

يانيس ريتسوس

٨٢ ثانية

ظلالُ الطيور

وتريّاتُ أحاديّة

وقصائدُ أخرى

ترجمة وتقديم  
محمد مظلوم

مكتبة

[t.me/soramnqraa](https://t.me/soramnqraa)

منشورات الجمل

يانيس ريتسوس: ٨٢ ثانية - ضلال الطيور - وتريات أحادية

يانيس ريتسوس

مكتبة

t.me/soramnqraa

٨٢ ثانية

ظلالُ الطيور

وترياتٌ أُحاديةٌ

وقصائدُ أُخرى

ترجمة وتقديم: محمد مظلوم

منشورات الجمل

مكتبة  
t.me/soramnqraa

يانيس ريتسوس: ٨٢ ثانية - ظلال الطيور - وترياتٌ أحاديّة

ترجمة وتقديم: محمّد مظلوم

الطبعة الأولى ٢٠١٨

كافة حقوق النشر والترجمة والاقتباس

محفوظة لمنشورات الجمل، بغداد - بيروت ٢٠١٨

تلفون وفاكس: ٣٥٣٣٠٤ - ٠١ - ٠٠٩٦١

ص.ب: ٥٤٣٨ - ١١٣ بيروت - لبنان

c Al-Kamel Verlag 2018

Postfach 1127 - 71687 Freiberg a. N. Germany

www.al-kamel.de

E-Mail: alkamel.verlag@gmail.com

العمل الشعري الأول المتكوّن من ٨٢ قصيدة قصيرة جداً، سمّاه ريتسوس «ثوان» ونشر في العام ١٩٩١، بعد رحيله بقليل، ضمن مجلّد بعنوان «في وقت متأخّر، متأخّر جداً، من الليل» عن (منشورات كيدروس/ أثينا) واعتمدت الترجمة الإنكليزية للكاتبة الأسترالية ذات الأصول اليونانية «أنتيغون كيفالا» عام ٢٠٠٥.

ولا بدّ أن أنوّه إلى أنني في الوقت الذي أنهيت ترجمتها صدر المجلد الأول لأعمال ريتسوس<sup>(١)</sup> بترجمة الكاتب جمال حيدر وهي ترجمة مباشرة عن اليونانية. ويتضمّن الديوان الأخير لريتسوس ولم يتسنّ لي الاطلاع عليه حتى فراغي من ترجمة القصائد، إلا أنني تحققت من الأمر، بعد مراسلة شخصية مع المترجم. وهنا أتقدّم بشكري له على ملاحظاته وخاصة تلك المتعلقة باختلاف بعض الضمائر بين اليونانية والإنكليزية، خاصة وأنه أقام فترة في اليونان وتعرّف على ريتسوس شخصياً، وفي كل الأحوال فإنني أتحمّل وحدي مسؤولية أيّ خطأ قد يردّ في طبيعة اجتهادي الشخصي لأية عبارة في هذه الترجمة.

وبما أنّ مختارات عدّة من أعمال ريتسوس الشعرية ترجمت للعربية، وأغلبها عن مختارات معينة صدرت بالإنكليزية، فقد حاولت في هذه

(١) صدرت عن دار أروقة/ القاهرة ٢٠١٧.

المختارات أن أضيء جانباً آخر من تجربته الشعرية تجسّد وحدة شكلية كلية في تجربته بالقصيدة القصيرة جداً وهي تجربة عميقة ومؤثرة، وأنّ أختار الأعمال غير المترجمة سابقاً للعربية. ف «ظلال الطيور» وهي مجموعة من ٦٤ قصيدة قصيرة صدرت ترجمتها الإنكليزية الأولى عام ٢٠٠٩ ولم تترجم سابقاً حسب علمي، وكذلك الأمر مع مجموعة قصائد «الطين» وبقية المختارات الملحقة في هذا الكتاب. وتعتمد هذه المختارات على الترجمات الإنكليزية لـ «سكوت كنج» و«أدموند كيللي».

وتمثل سطور «وترياتٍ إحادية» المتكونة من ٣٣٦ وترية - قصيدة في سطر واحد - نموذجاً أكثر إفصاحاً عن وصول الإيجاز إلى أقصى حالات التكثيف والتقطير سواء في الكلمات أو المعاني أو الصور. وهي تترجم للمرة الأولى كاملة للعربية اعتماداً على ترجمتها الإنكليزية لـ «بول ميرتشت»<sup>(١)</sup>.

بيد إنّي سأقصر قراءتي التمهيدية على عمله الأخير (ثوان) لخصوصية تجربته التي تتعلّق بموضوع الموت والشيخوخة. مع أن كثيراً من التلميحات النقدية تنطبق إلى حدّ بعيد على مجمل هذه المختارات.

---

(١) ترجم الشاعر عبده وازن. مقاطع مختارة منها عن الفرنسية. وسيجد القارئ اختلافاً طبعياً بين ترجمتين إحداهما عن الإنكليزية وأخرى عن الفرنسية لنص من لغة ثالثة.

## شِعْر الاحتضار

### حفلة في عزلة الشاعر لتوديع العالم

أول ما يُلفتُ النظر في هذه القصائد القصيرة جداً لريتسوس، عددها المكوّن من «٨٢» وهو نفسه عدد السنوات التي عاشها هذا الشاعر (ولد في ١ / ٥ / ١٩٠٩ وتوفي في ١١ / ١١ / ١٩٩١) أي قبل أن يمضي إلى عامه الـ ٨٢، أو إلى الثانية ٨٢ من الأبدية التي ظلّت مفتوحة على التاريخ والتأويل، تماماً كما تركّ تنقيح ديوانه الأخير لينشر بعد وفاته.

ظاهرياً يبدو وكأنّ المصادفات الغريبة تدخّلت في كتابة هذه المفارقة السوداء بين تاريخ موت الشاعر والشكل الأخير لقصيدته. لكن متى كان حدسُ الشاعر لموته من تلك المصادفات الغريبة؟ ذلك أنه شعور كيانيّ مقيمٌ معه ويستشعر به ويحاوره في كلّ لحظة. ومن هنا جاء حدسُ القصيدة ليؤكّد أن إحساس الشاعر أقوى من أية مصادفات.

منذ المقطع الأول يعلن ريتسوس بصراحة مريرة أنه يشرع بكتابة قصيدة احتضاره، وهكذا بدتْ معظم أجواء القصائد بل الديوان عموماً، كأنّها حفلةٌ توديع لكلّ ما حوله، ومراجعة متأخرة للصفحة التي تبدو خاسرة مع الحياة، فمنذ استهلال القصيدة لا نقرأ افتتاحاً استهلالياً تقليدياً، بل إنه أقرب إلى خاتمة مبكّرة، إذ يصرّ مشهد رجل يعبر الشارع في الظلمة وفي يده زهرة أقحوان، وهي من الزهور التي توضع

عادة على قبور الموتى، فيتيقن من فئاته، ويفهم أنه يشرع في مهمته الأخيرة، ولا بد له أن يتعهد بتلقي تلك الزهور التي ستأتي لوداعه.

لكنه وهو يكتب تفاصيل خاتمته، لم يعد بمقدوره توديع كل ما حوله من أشياء أحبها وكتب عنها طيلة تجربته الشعرية: الطيور، والأزهار، والتماثيل، والغيوم، والصخور، والمرايا...، فقد أصبح شيخاً مُنْهَكاً غير قادر حتى على رفع يده مُلَوِّحاً لوداع هذه الأشياء والكائنات التي ملأت حياته وقصائده.

لكن العجوز المُتعب الذي لم يعد بإمكانه أن يتحرك برشاقة الشباب وسرعته، ويسعى إلى الاتكاء على كتف وردة أو حتى على ظلها! ما زال بإمكانه أن يرى بسرعة خاطفة كما البرق، أو الصقر الذي لا يكف عن التحديق حتى وهو يحتضر. لكن أي نوع من الرؤية/ الرؤيا؟ إنها رؤية الأعمى البصير، تماماً كأسلافه في الأساطير اليونانية القديمة هوميروس، وترسياس وسواهما. إنه شاعر يمجّد العمى الوجودي، العمى المقدس الذي يتيح له رؤية الحقيقة وكتابتها، وربما من هنا سمى أحد دواوينه «الكتاب المقدس للأعمى».

هذا الرائي الأعمى استطاع أن يحيل كل مشهد أمامه إلى عالم متحرك، بل حيوي الحركة وإن بدا ثابتاً، كتعويض عن ثقل الحركة الجسدية، إنه لا يستسلم، وهو ما يكرّره في أكثر من مكان في هذه الكتاب، ولا ينسى إنه «شاعر مقاومة ومنفى ومعسكرات اعتقال» بعيداً عما يجري في إيماننا هذه من اختزال لهذه التوصيفات بتعبيرات وفهم مُنبئين عن معناها الوجودي والإنساني العميق. الأمر مختلف تماماً مع هذا الشاعر الذي واجه الخراب المبكر، بموت والدته وشقيقته في سن مبكرة، وجنون والده، ثم أصابته هو نفسه بالسل، لكنه تمكن من التغلب عليه وظلّ يدخن ويكتب الشعر حتى الموت!



وهكذا صار يستمدّ إصراره، رغمَ تيقُّنه من لا جدواه، من تفتُّح الأزهار سواء المنزلية أو البرية، وطيران الفراشات، وضحكات الأطفال من حوله، ذلك إن كلَّ احتضار يقابله تبرُّعٌ، بل أنّ الموت نفسه نوع من العودة إلى عالم الخلود والانبعاث. أو كما يوجز هذه الفكرة في قصيدة قديمة له في ديوان «زَمْنُ الْحَجَر» الذي كتبه في الاعتقال: «الموتُ،

ليس أكثرَ مِنْ ورقةٍ

تسقطُ

لتغذي ورقةً أخرى

تنمو»

لكنَّهُ يرى بالمقابل أن فناءه الشخصي خلاصة جديدة لفناء يمتدّ إلى عصور سحيقة، ف «إيثاكا» ضائعة، بل تحترق من دخان سيجارته هو! و«بينيلوبي» تموت وأمامها منوالها الذي لم يكتمل نسيجه في أية لحظة من الزمن. هكذا يندمج الموت الشخصي للشاعر بموت أساطير وحضارات وأمم.

لا يشعر ريتسوس إن الموت اقترب منه كثيراً فحسب، فشعُرُ الاحتضار، هو تأكيد بأن الموت قد حضر فعلاً، ولذلك تبدو أغلب هذه المقاطع وكأنها كتابة من تحت القبر، من عالم آخر، ممزوج بعالم قديم، إنها سردٌ إيمائي لذكريات ميّت، وكلّ أنسان حيٍّ هو شخصٌ ميّت مع وقف التنفيذ. وإذ ما من موتى أخبرونا عن عالمهم أو كتبوا لنا شعراً من هناك، فإنَّ مثل هذه الإشعار تمنح، على الأقل، صورةً تقريبية تجسّد لحظات المواجهة النهائية لذلك العالم، تلك البرهة المكانية «البرزخية» أي المسافة المعقّدة والغامضة بين الحياة والموت.

تلخّصُ ثواني ريتسوس عالمَ العزلة الأخير، العزلة التأملية الكبرى ما قبل دخول الأبدية. إنها المطهّر النهائي و«الاستغناء السخي» عن كلِّ ما يُعيق المرور السهل والريح نحو عالم يبقى مُخيفاً وسرياً مهما تحصّناً ضدّه، ومهما مؤهّنا وختلنا بقصد تفاديه، هكذا يحاور في عزلته الأشياء سريعة الزوال: الشموع والسجائر، والكائنات ذات الأعمار الوجيزة. الأزهار والطيور. ويردّفها بل يشحّنها بالأفعال اللغوية التي تدلُّ على المغادرة والانصراف، والرحيل، والسفر، والهجرة... الخ.

لكنّه وسط هذا الاعتكاف الصوفي والانطواء على أعماقه الشخصية لا يتنكّر تماماً للقضايا الإنسانية التي انحاز لها طويلاً ودفع ثمناً باهظاً من أجلها فهو يكتب، كذلك، عن القحط الروحي سواء بمعناه الرمزي أو من خلال التعبير عن الجوع بمعناه المباشر في العالم، من خلال صور عديدة، تتجلى في استعادته لصورة الفلاحين البؤساء الذين يأكلون البطاطا في لوحة «فان كوخ» أو العالم الذي يمكن إعادة فتحه بباقة برسيم صغيرة، أو زهرة عباد الشمس التي تنحني لتنظر إلى الأرض القاحلة بدل التوجّه نحو الشمس لتستمدّ حياتها، أو عن الحياة التي تركها بلا أحلام ولا خبز... إلخ.

هذه القصائد/ الثواني، التي تأخذ شكلَ اليوميات أو المذكرات الشخصية تأتي في سياق تحول تجربته وتنوعها وصولاً إلى كتابة القصيدة المختزلة كما في (Tristichs 3 X 111) وهي ثلاثيات تتكون من ثلاثة أسطر، والتي ترد مختارات منها في هذا الكتاب<sup>(١)</sup> وكذلك في (وتريات أحاديّة) المترجمة هنا كاملة، وفي كل الأحوال فإنها لا تفصل كثيراً في بنائها الفنّي عن تجارب سابقة معروفة لريتسوس، خاصة في «يوميات

(١) اعتمدت فيها على ترجمة الشاعر الإنكليزي ديفيد هارست.

المنفى»<sup>(١)</sup> و«ورقيات» لكنّها تكتسب أهمّيّتها الخاصة في وحدتها الكلّيّة، الشكليّة والموضوعيّة.<sup>(٢)</sup>

كما أنّ الزمن فيها هو زمنٌ مرّكب حقّاً، فمع أنه يبدو وجيزاً وخاطفاً، كما هو الشكل الفنّي للمقاطع، إلا أن بإمكاننا أن نقرأ خلف هذه «الثواني» أماداً زمنية بعيدة.

وعندما يُصبح الزمن ضرباً من الوقت، بمعنى أنه يصبح فيزيائياً، ويتواطأ مع الموت في ترسيخ شراسة هذه الفيزياء المعادية، ويغدو داهماً ومحفوظاً بالألم الروحيّ والعجز عن المواجهة، يمكننا، عندها، أن نبحث عن مستوى استجابة الشاعر لهذا التحديّ، وكيفية تفاعله الغريزي والروحي والجمالي معاً، إزاء هذا المشهد النهائي المعقّد.

ريتسوس يدأب هنا، كما في عموم تجربته، على تكثيف التفاصيل البسيطة لتغدو أساطير موجزة، ويخلق ملحمة متخفيّة من اليومي والعادي والمألوف، ملحمة بطلها الشاعر في حوار الأبدّي مع كابوس مصيره المحتوم. حوار ظاهره المونولوج، وجوهره تعدّد ثري من أزمنة وأشخاص وذكريات تشتبك في الباطن، وتخرج مقطّرة تقطيراً خاصاً في كيمياء العلاقة الشعريّة بين كلمات بسيطة.

بهذا المعنى هو شعرٌ بساطة، نعم. لكنّها البساطة المعقّدة، فقصيدته درسٌ نموذجيٌّ وصعبٌ في كيفيّة أن تتحوّل البساطة إلى نوع من التضليل لمن لا يتاح له فهم الإرث الخفي للشاعر. بمعنى أن أية قراءة أحادية البعد لشعر ريتسوس هي قراءة ناقصة بالتأكيد. ريتسوس نفسه يعبر عن

(١) ينشر ديوان «يوميات المنفى وقصائد أخرى» متزامناً مع هذا الكتاب.

(٢) في ترجمة الشاعر هاشم شفيق لمختارات من شعر ريتسوس بعنوان «طقوس في الليل» دار لارسا ٢٠١١، دمج بضعة مقاطع من الثواني، مع مقاطع أخرى تحت عنوان «ورقيات» مع أن بين التجربتين عقدين من السنوات.

مفهومه لتلك البساطة الغامضة في أولى قصائده التي استهلَّ بها ديوان «أقواس»: بعنوان «معنى البساطة»:

«أتخفِّي خلفَ أشياءٍ بسيطةٍ لتكشِفَنِي.

وإنَّ لمْ تكشِفَنِي، ستكشِفُ الأشياءَ،

ستلمسُ ما مسَّتُه يدايَ،

ولسوفَ تمتازُ بصماتُ أيدينا»

وإضافة لهذا فكثيراً ما يُظهر ريتسوس شغفاً بالصور اليومية الخاطفة، حتى تكاد لغته تبدو في هذا التمظهر شيئيةً بسيطةً، لكنها تختزن في جوهرها، إراثاً هيلينياً عميقاً وضخماً، ذلك أنَّ تفاصيله المألوفة، مشحونة بطاقةٍ خفيةٍ من أساطير بعيدة وهذا ما يجعلها قريبةً وخلاقةً في الآن نفسه، ولهذا حدَّر أغلب من اهتموا بنقل شعره للغات الأخرى - وخاصة «بيتر بن» في وقتٍ مبكّرٍ في تقديمه لأوّل ترجمةٍ إنكليزيةٍ لشعره، ريتسوس - من خطورة الفهم الظاهريّ للبساطة والاختزال في شعره، بفعل اهتمامه بمقاربة قضايا الناس التي تبدو شعبيةً، وقضاياه اليومية الشخصية في السجن والمنفى والمرض، فريتسوس ليس شاعراً مباشراً رغم براعة الوضوح الخداعة! لكنه شاعر عُلني، وثمة فرقٌ بين المفهومين وتحديدًا على المستوى الفني، كما أنه ليس مُصوِّراً فوتوغرافياً للحاضر، رغم تلك المشهدية الجذّابة من الصور اليومية التي يمتاز بها شعره، إنما يمزجُ بسحريةٍ عاليةٍ وخفيةٍ بين يوميّاته وأساطير حضارته القديمة. ليخلق ما سمّاه «بن» نوعاً من الكتابة الثالثة مُستعيناً بذلك المجاز الخفيّ.

أنطلق من هذا التحذير، لأحدّر أيضاً من أنه لا ينبغي قراءة هذه القصائد «القصيرة جداً» على أنّها قصيرةٌ حقاً رغم حجمها الذي يُوحى بذلك، وأؤكد، كذلك، أنّ غواية الشكل ليست كافية وحدها لأية أوهام

لتسوّغ إمكانية خلق نموذج سهل موازٍ لها، ذلك أن كنفاتها ومفارقتها المستترة خلف تلك الغواية الشكلية، تخلف تأملاً طويلاً يمتدُّ إلى نصوصٍ متعدّدة وأساطير وملاحم بعيدة.

فبراعة ريتسوس في الإيجاز، ليست فنّاً شكلياً جذاباً، ذلك إنه يخلق من هذا الإيجاز عالماً معقداً مكتفياً بذاته.

بهذا المعنى فهو، سيد الإيجاز، وسارد الملحمة في الوقت نفسه. إنه الساحر الذي يأسر الأبدية في لحظة. والشاعر الذي يراوغ مرآته باستمرار، يلعب معها ويتنكّرُ بوجوه عدّة ليختبر تعرّفها عليه.

أنوّه أيضاً، إلى أنّ الزمن هنا، ليس مجرد «ثوانٍ» أو «ظلال» أو «أحاديث» كما تصرّح به العناوين. أنها «ثوانٍ» ثرية وخصبة تبحث عن الخلود، وليس مجرد مسافة بين الموت والحياة، و«أحاديثه» هي مفاتيح ريتسوس السريّة التي يقدّمها هدية للقارئ في آخر مقطع. و«ظلال الطيور» ليست عابرة وإنما مقيمة وطويلة أيضاً، أطول من العمر وأبعد من الوقت.



## ٨٢ ثانياً





## ملاحظة لـ «يانيس ريتسوس»

كتبت الثواني الخمس الأولى في «كارلوفاسي/ بساموس» في ٢٠ آب ١٩٨٨. بينما كتبت البقية في «أثينا» للفترة من ٢٨ أيلول ١٩٨٨ إلى ١ كانون الثاني ١٩٨٩. وتمت مراجعة العمل جميعه وتنقيحه في «كارلوفاسي» في تموز ١٩٨٩.

مكتبة

t.me/soramnqraa



في الليلِ،  
عجوزُ أعمى  
عبرَ الشارعَ،  
حاملاً زهرةَ أقحوان،  
عُهدتِي الأخيرة.

والجرّة الخزفيّة،  
أحياناً،  
عندما يهبطُ العَسَقُ،  
تنظرُ إلى نفسها في المرآة،  
وُجوهٌ تنمو مُتورّدة.

في وَسْطِ العُرْفَةِ  
طاوِلَةٌ كَبِيرَةٌ،  
في الأَعْلَى،  
حَقِيبَةٌ «تَشِيلُو» فارِغَةٌ  
هلْ تَتَذَكَّرِينَ؟

بَيْنَمَا كَانَتْ تَنْزُلُ  
دَرَجَاتِ السَّلْمِ  
سَقَطَتْ وَرْدَةً مِنْ شَعْرِهَا.  
لَمْ التَقِطْهَا.

سيكونُ من الأفضلِ إذنُ  
أنْ تَبْقَى صَامِتًا.  
فإنْ قُلْتَ «غداً»  
ستبدو كاذباً.  
الليلُ  
لا يمكنُهُ أنْ يُخْفِيكَ.

كارلوفاسي : ٨٨/٨/٢٠

صَفَّارَاتُ إِذَارِ السُّفْنِ  
تَتَقَاطَعُ مَعَ  
رَنِينِ أَجْرَاسِ الْكَنِيسَةِ.  
الْقَوَارِبُ  
وَصَلَّتِ الْبَرَّ.  
الْكِنَائِسُ  
انْتَقَلَتْ إِلَى الْبَحْرِ.  
لَيْسَ سِوَى كَلْبٍ وَحِيدٍ،  
وَحِيدٍ تَمَاماً،  
يَنْبُحُ بِاتِّجَاهِ الْقَمَرِ.



هَذَا الْعَامَ  
زَهْوَرُ عِبَادِ الشَّمْسِ  
لَا تَسْتَدِيرُ نَحْوَ الشَّمْسِ،  
انْحَنَتْ،  
إِنهَا تَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ الْقَاحِلَةِ.

بماذا تفكّر الطيورُ حقّاً؟  
عندَ بدايةِ الخريفِ؟  
عندما في الحديقةِ،  
عربةٌ يدويّةٌ  
بفخاراتِ زهورِ فارغةِ  
تركّزُ في ظلّها  
والأحجارُ العاريةُ  
هي أوّلُ مَنْ يتكلّم.

رِيشَةٌ بِيضَاءُ  
مِنْ طَائِرٍ عَابِرٍ  
سَقَطَتْ عَلَى الْأَشْوَاكِ.  
عَالَمٌ وَاهٍ،  
صَغِيرٌ جَدًّا،  
العَالَمُ بِأَسْرِهِ.

بعضُهُم هاجرَ على السَّفِينِ  
آخرونَ بِالقطاراتِ.  
بَيْنما المَرأةُ العجوزُ  
بَقِيَتْ  
مَعَ مغزليها وجرَّتها.  
والخريطةُ على الحائِطِ  
ظَلَّتْ فارغةً.

بَحْثُوا طِوَالَ اللَّيْلِ  
بِفَوَانِسَ نَفْطِيَّةٍ،  
تَرَكَوْا الْعَرْقَى فِي الْمِينَاءِ.  
حَمَلُوا الْخِيُولَ عَلَى الْقَارِبِ.  
السَّاعَةُ الْكَبِيرَةُ فِي دَائِرَةِ الْجَمَارِكِ  
بِلا عَقَارِبِ.

لَقَدْ شَاخَ جَنُودُ الْأَمْسِ .  
شَيْئاً فَشَيْئاً ،  
الْكَلِمَاتُ تَحْتَضِرُ أَيْضاً .  
عَلَى الطَّائِلَةِ  
بَيْضَةٌ وَاحِدَةٌ  
مَهْجُورَةٌ .

أَحْجَارٌ مَطْلِيَّةٌ.  
وُجُوهُ جَمِيلَةٌ،  
أَجْسَادٌ جَمِيلَةٌ.  
أَنْتَ لَا تَتَحَرَّكُ.  
لَيْسَ سِوَى احْتِرَاقِ السَّيْجَارَةِ  
فِي الْمُنْفِضَةِ،  
فِي سَقْفِ «إِيثَاكَا» الضَّائِعَةِ،  
وَبَيْنِلُوبِي، أَمَامَ نَوْلِهَا،  
مِيَّةٌ.

أغلبُ عُمَلَاتِكَ الذَهَبِيَّةَ  
خَبَّاتَهَا  
فِي شُقُوقِ الْجِدَارِ.  
رَبَّمَا سَيَجِدُونَهَا  
حِينَ يَنْهَارُ الْمَنْزَلِ.



كثيرٌ من الورودِ الملونةِ  
أزهرت من جديدٍ.  
ترتادها الفراشاتُ البيضاءُ.  
لماذا إذنُ،  
يتحتمُّ علينا أن نموت؟

طَرَحُوا الْغَرِيقَ  
عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ،  
شَابًا، وَسِيمًا، عَارِيًّا.  
وَعَلَى مِعْصَمِ يَدِهِ الْيُسْرَى،  
السَّاعَةُ،  
لَا تَزَالُ تَبْضُ.

أحياناً،  
وحتى الآن،  
في الليلِ  
يدعُوني العندليبُ  
أن أقولَ: «نعم»  
مرَّةً أُخرى.

لو لم يكن الموتُ موجوداً  
مَا النحاتُ؟  
مَا الشاعرُ؟  
مَا العملُ الذي سَيَتَعَهَّدَانِهِ  
مِنْ أَجْلِ الخُلُودِ؟

مُتَنَسِّكٌ  
غَيْرُ قَابِلٍ لِلتَّغْيِيرِ  
هُوَ الظَّلَامُ  
تَوَكَّدُ النُّجُومُ  
«آه!»  
أَنْتَ، شَخْصٌ مَاكِرٌ»

إِنْ كَذَبْتُ عَلَيْكَ ،  
فَلَمْ أَكُنْ أَحَاوِلُ تَضْلِيلَكَ ،  
إِنَّمَا هِيَ مُحَاوَلَةٌ  
لِحِمَايَتِكَ  
مِنْ ظُلْمِكَ .

جميعُ ميدالياتِهِ الذهبيةِ  
مُعلَّقةٌ على الجُدُرانِ.  
وهو تَحْتَ الأرضِ  
ليسَ سوى  
صَفِينِ عاريينِ  
مِنْ طقمِ الأَسنانِ الذهبيةِ.

مَنْ تَرَكَ هَذِهِ الزَّهْرَةَ  
بِجَانِبِ سِيَّجَارَتِي؟  
رَبِّمَا،  
لَأَسْتَطِيعَ أَنْ أَصَدِّقَ  
مِنْ جَدِيدٍ.



انفتح البابُ وحدهُ.  
ما مِنْ أَحَدٍ هُنَاكَ.  
بعدئذٍ،  
ينبغي أَنْ تعرفَ  
لا أَنْ تترقَّبَ.

يضعُ حَجْرًا فوقَ الآخرِ،  
إنهُ لا يَبْنِي بَيْنًا.  
كلماتٌ.  
كلماتٌ مُنفردة.  
ليست قصيدةً.

تذكَّرَ،  
وَقَدْ تَحَرَّكَ تَقْرِيْباً،  
آكَلِي الْبَطَاطَا<sup>(١)</sup>،  
الْبُخَارُ يُتَصَاعَدُ  
مِنَ الْبَطَاطَا السَّاخِنَةِ.  
وَفِي النِّهَائِيَةِ،  
عَلَى النِّوَافِذِ الْمَضْبَبَةِ  
كُتِبَ بِإِصْبَعِهِ:  
«صَفْر»

---

(١) «آكلو البطاطا» لوحة للفنان كوخ.

المنازلُ المواجهَةُ بيضاء.

خلفَ المنازلِ

الجبَلُ أزرقُ.

الآنَ،

ما مِنْ لَوْنٍ ليخبرَكَ:

«أَنْني أَحَبُّ»

الكلماتُ،  
كانت مزهوّةً يوماً ما.  
أتساءلُ،  
أتراها حزينةً الآن؟  
وإذا ما هجرتَها  
أتهرمُ هي أيضاً؟

كَانَ لَكَ حِصَانٌ  
أَبْيَضٌ خَالِصٌ.  
الآنَ،  
رَسَنُهُ  
حَوْلَ عُنُقِكَ.  
مَنْ؟  
وإلى أينَ يأخذُكَ؟

هذه الأشياء الحميمة والبسيطة  
أصبحت أصدقاءه،  
وثقتُ به.  
يجلسُ صامتاً في صحبتها،  
يُشعلُ سيجارةً  
نجمتهُ الوحيدة.

أثينا ٢٨/٩/٨٨

مَا الَّذِي يُقَالُ أَكْثَرُ؟  
مَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُفَعَلَ؟  
عِظَامٌ وَعِظَامٌ وَعِظَامٌ.  
وَبَيْنَهَا  
أَصْغَرُ زَهْرَةَ صَفْرَاءَ.



كانت باردة جداً تلك الليالي ،  
أوقدوا ناراً للتدفئة .  
لم يكن لديهم أي شيء آخر .  
تضرعوا  
بلا جدوى .

كُلُّ شَيْءٍ يَرِحُ عَنْكَ  
شَيْئاً فَشَيْئاً،  
كُلَّ صَبَاحٍ،  
تَجِدُ تَحْتَ بَابِكَ  
إِشْعَارَ نَعِيٍّ  
بِمَوْتِ صَدِيقٍ قَدِيمٍ.

رغم ذلك، الغروبُ  
يلوّنُ الصفحةَ ورديةً  
من جديدٍ.  
وأصابعك  
ذهبيّةٌ تماماً.

- ٣٤ -

فراشةُ زرقاءُ  
على أحوانةٍ بيضاء،  
أُقنَّعَتَنِي.

يَقْبِضُ عَلَى الرِّيحِ بِالْيَدِ.  
كِلَاهُمَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَمْضِيَا  
نَحْوَ مَا يَشَاءَانِ،  
إِنَّهُمَا لَا يَذْهَبَانِ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ.  
ظَلًّا جَالِسِينَ صَامِتِينَ،  
بِسُكُونٍ  
كُلُّهُ يُخْفِي الْآخَرَ.

أرأيتَ الطائرَ الذي حَطَّ  
على جبينِ البقرة؟  
لهذا أصرُّ.

معَ السنوات،  
تموتُ الكلماتُ،  
وتبقى كلمةُ «أمِّي»  
بابتسامِتها الغامِضة  
ووشاحِها الأسود.

لقد نما جناحاهُ كثيراً جداً.  
ينبغي أن يقصَّهما  
في ذلك الدكانِ الصَّغيرِ  
لحلاقِ المحلَّةِ  
مُتجنباً النَّظَرَ  
في المِراةِ.



أينما ذهبت ،  
يتعقبك الموت .  
تستدير نحوه  
للحظة ،  
وتُظهر له  
زهرة صغيرة ،  
قصيدة  
فيغادر الموت .  
لكن  
إلى متى ؟

الشمعةُ تذوبُ،  
بطيئاً  
بطيئاً  
قطراتُ الشمعِ  
تلطُّخُ أوراقِي  
لو أنَّها تستطيعُ أنْ تمحو،  
كلماتِي السَّوداءَ فَحَسْب.

لا يُلقِي أسلحتَهُ.  
إنه يحاولُ التصدِّي  
للِيلِ القَادِمِ بشيءٍ جميلٍ.  
بيدَ أنَّ كلَّ جمالٍ شَفَّافٍ  
وخلْفَهُ، يلوْحُ  
مرجٌّ من الزَّنابقِ.

١٩٨٨ / ١٠ / ٤

مُنتظِراً حُلُولَ الوَقْتِ  
أعدُّ على أصابعي  
ما يصلُ إلى عشرة،  
الليلُ قد حلَّ.  
لقد غادَرنا بلا أحلامٍ  
بلا حُبزٍ.

جَرَّبَ، مرَّةً أُخرى،  
أنَّ يرتقي الدرجَ الكبيرَ.  
لم يستمرَّ.  
نَزَلَ من جديدٍ  
مُتَّكِئًا  
على تَعَبِهِ.

زمنُ التنكُّرِ،  
بالابتساماتِ الغامضة.  
النيبُ تعتَّقُ  
في إحدى عشرة زجاجة،  
الثانية عشرة  
فارغة.

أعزلُ،  
نَعَمْ.  
إِلا مِنْ ريشةِ  
مِنْ جناحيه الكبيرينِ  
لا يزالُ يكتبُ  
إِزهاراً كَثيباً.

الراقصُ الذي اعتادَ القفزَ  
من النافذةِ مثلَ ملائِكِ  
الآنَ،  
على رُكبتَيْهِ  
يتضرَّعُ إلى اللهِ  
مِنْ أَجْلِ بُرْتِقالَةِ.

أثينا ٨٨/١٠/٥



لا يمدُّ يدهُ  
مُرْحَبًا، بعدَ الآنَ،  
بطائرٍ،  
بغيمةٍ،  
بشجرةٍ.  
ولكنْ يَرَى،  
تفتُّحَ زهرةٍ  
يحرُّضُهُ  
ليقولَ «شكرًا لك»  
مرَّةً أخرى.  
قالها.

يجلسُ وحيداً  
على مَسْطَبَةِ الحَدِيقَةِ  
مَعَ سَطَلٍ وفِرْشاةٍ كبيرة  
مثلَ رَسَامٍ مُتَعَبٍ،  
مُتَنْظِراً  
طَلَباً ما (ولكن مَمَّنْ؟)  
لتبييضِ ذلك العتيقِ:  
دائرةَ البريدِ السوداء.

هاجرت الطيورُ،  
وأوراقُ الأشجارِ،  
والنجومُ،  
الآنَ،  
في قَطرةِ ماءٍ  
أيةِ رحلةٍ  
يمكنك أن تخوضَها.

مِنْ ثَلَاثِ أَوْرَاقٍ مَلَوْنَةٍ  
بِيضَاءَ،  
وَحَمْرَاءَ،  
وَسُودَاءَ،  
صَنَعَ وَرْدَةً اصْطِنَاعِيَّةً،  
شَكَّهَا عَلَى طَيَّةِ سِتْرَتِهِ  
وَلَمْ يَخْرُجْ.

سابقاً،  
كَانَ الْقَمْرُ حَارِسِكَ  
مَنْ كَابَتْهَا.  
الآنَ  
هِيَ لَا تُؤَلِّي أَيَّ اِهْتِمَامٍ،  
غَيْرُ مَكْتَرِثَةٍ بِمُرُورِهَا،  
مَزْهُوَّةٌ فِي صَمْتِهَا،  
المنعزل.

ما مِنْ طريقٍ أَمَامَكَ .  
لو أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ ، على الأَقَلِّ ،  
العُودَةَ إلى الوراءِ ،  
فلعلَّ عَصْفوراً  
يكونُ بانتظارِكَ  
في الحديقةِ القديمةِ .

لو أنّ التسلسلَ لم ينقطع،  
لو أنّ الطفلَ في النّافذة  
بلّلَ إصبعَهُ الصّغيرةَ  
في كأسِ القَمَرِ،  
لو، لو...  
لا شيء.

هذا الرجلُ الصامْتُ  
كيفَ زخرفَ العالمَ  
بطاولاتٍ صغيرة  
في مَقاهي الهواءِ الطلُقِ  
بأوراقِ الأشجارِ،  
والطيورِ،  
والمظلاتِ.



في الحقلِ الأصفرِ

دَجاجةٌ سوداءُ،

في الحديقةِ

طاووسٌ بذيله المُنتَشِرِ كمروحة،

في الطينِ

بتلُّةٌ وردٍ،

قصيدةٌ ما

في الفراغِ.

بالحِيلِ الغنائيةِ  
تحاولُ الهروبَ.  
تنظرُ إلى نَفْسِكَ في الماءِ  
وتبدو  
غريباً.  
آه! نَعَمْ،  
ما زلتَ وسيماً.  
هذه التجاعيدُ على جبينِكَ العريضِ  
هي انعكاساتُ الماءِ  
الذي يرتعشُ  
عندَ الانفعالِ.

باليقين الكبير من يائسه  
يختبئ وراء ابتسامته ،  
يُعطي المصاصات للأطفالِ  
والبالوناتِ للمُسِنَّينِ .

في سجلّ الهاتفِ  
الأرقامُ تهاجرُ  
واحدًا تلوَ الآخرِ،  
أسماءُ الأصدقاءِ تختفي  
وأنتِ،  
ما زلتِ هنا  
قابضاً بإحكامِ  
بينَ أسنانِكِ  
على المسكوكَةِ الذهبيةِ للقمرِ.

لماذا يَجِبُ أَنْ تَنْظَرَ إِلَى الْوَرَاءِ؟  
النِّسَاءُ الثَّلَاثُ  
الْمَاكِرَاتُ جِدًّا  
أَخْفِينَ نِصْفَ وَجُوهِهِنَّ  
خَلْفَ مَرَاوِحِهِنَّ الْيَدَوِيَّةِ.

العجوزُ الآنَ،  
مُتَعَبٌ جَدًّا  
ما زالَ يَسْعَى إلى الاتِّكَاءِ  
على كَتِفِ وَرْدَةٍ.

كَيْفَ مَرَّ ذَلِكَ الْوَقْتُ؟  
أَيَّةَ دَرْدَشَةٍ قَصِيرَةٍ مَعَ عُصْفُورٍ  
أَوْ مَعَ قَمَرٍ ضَائِلٍ  
رَسَمَ عَلَى الْمِيَاهِ الْمُتَحَرِّكَةِ  
اسْمَكَ، أَلْفَ مَرَّةٍ  
وَأَنْتَ عَرَفْتَهُ،  
وَكُنْتَهُ.

تَنْظُرُ إِلَى الْبَحْرِ مِنَ الْجَبَلِ.  
ثُمَّ قَارَبُ شَرَاعِيَّ صَغِيرًا  
أَبْيَضًا  
كَمِثْلِ صَفْحَةٍ  
لِكِتَابَةِ قَصِيدَةٍ طُفُولِيَّةٍ.  
حَسَنًا،  
أَلَسْتُ ذَاهِبًا لِتَكْتُبَهَا؟



حَتَّى الْآنَ ،  
مِنْ حِينٍ لِحِينٍ  
يُمْكِنُكَ أَنْ تَفْتَحَ الْعَالَمَ ،  
بِأَصْغَرِ بَرَسِيمٍ .

هَلِ انْتَبَهْتَ  
إِلَى ابْتِسَامَةِ التَّمَاثِيلِ؟  
أَخِرُ عُمَلَاتِي الْمَعْدِنِيَّةِ  
سَقَطَتْ  
عَلَى الْحَصَى الْأَبْيَضِ.  
لَمْ أَلْتَقِطْهَا.

٨٨/١٠/١٥

أنايِبُ التدفئةِ صِدِثُ.  
المرأةُ انكسرتُ.  
مَنْ هذا النائِمُ في سريرِنا  
وعلى جبينه  
طيرٌ أسود؟

عَالِيَا،  
هُنَاكَ،  
حَيْثُ تَسَلَّقَتْ  
(أَمَا عَرَفْتَهُ؟)  
حَيْثُ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَجِدَ الصَّحَابَةَ الْآنَ.

شخصٌ أعمى في المُتحفِ  
خَفيفاً يضربُ البلاطِ  
بِعَصَا مَشِيهِ.  
التمائيلُ تُراقبه  
مَلَأَى بِالْأَسَى.

رُبَّمَا صَوْتُ طَائِرٍ  
سَيِّقَى يُدَافِعُ عَنَّا،  
نَجْمَةٌ تُظْهِرُ لَنَا انْحِيَازَهَا،  
الْخَطُّ الْأَزْرَقُ لِلْجِبَالِ  
فِي الْغَسَقِ الذَّهَبِيِّ  
وَالكَلِمَةُ الَّتِي تَنْضُجُ  
فِي الصَّمْتِ الْأَعْمَقِ.

وأجهتُ البيوتِ  
مشرقةً على الجانبِ المقابلِ.  
الأطفالَ يلعبونَ في باحةِ المدرسة.  
طائرةٌ تطيرُ مُنخفضةً،  
ظُلها يسقطُ على الشرفةِ،  
مُغطياً للحظةِ  
حمامتينِ تتبادلانِ القبلاتِ.  
وأنتَ وحدكَ  
معَ الأوراقِ غيرِ المكتوبةِ.

٨٨/١٠/٢٠

غَدَتِ المرآةُ عمياءَ  
حيثُ عبَرَتْ  
أشباحُ النساءِ الجميلاتِ.  
في الممرِّ،  
الشمعدانُ الفضيُّ  
يقعُ على الأرضِ،  
مُنظفناً.



المناظرُ الطبيعيَّةُ الصبَاحيَّةُ  
لم تُعدْ تأتي عبرَ النَّوافِدِ،  
ولا الليالي المضاءةُ بالنجوم.  
الأسودُ فحسب  
يأتي ملفوفاً تماماً  
في ضَمادةٍ بيضاءٍ واسعة.

لا يُحِبُّ أَنْ يَغَادِرَ مُرْتَدِيًّا الْمَلَابِسَ  
كَمَا لَوْ إِنَّهُ ذَاهِبٌ لِمُنَاسِبَةٍ رَسْمِيَّةٍ  
لَكِنْ بِقَمِيصٍ خَفِيفٍ ،  
مَفْتُوحٍ عِنْدَ الْعُنُقِ ،  
مَعَ ابْتِسَامَةٍ رَائِقَةٍ ،  
وَسَطَ الْعَدِيدِ مِنَ الْأَعْلَامِ الْوَرَقِيَّةِ الْمَلَوْنَةِ  
لِيَوْمِ عِيدِ الطِّفْلِ .

٨٨/١٠/٢١

الأبيضُ هو الفراغُ.  
أكتبُ كلمةً  
على ورقةٍ بيضاءَ،  
أحدثُ فتحةً في الفراغِ  
حيثُ أرى حركاتِ السيَّاراتِ  
والصبيَّةِ الصغيرةِ بائعةَ الأزهارِ  
وهي تتركُ باقاتِ الياسمينِ  
على طاوولاتِ  
المطاعمِ الشعبيَّةِ.

يُحاولُ البهلوانُ المريضُ،  
للحِفاظِ على توازنِهِ،  
عَدَّ تَارجحاته،  
واحدًا واحدًا  
بدقَّةً،  
وعلى أيَّةِ حالٍ،  
ثمَّةَ أربعِ نوافذَ  
قريبةً من المَنورِ.

فراشةٌ صغيرةٌ عابرةٌ.  
علّمتني،  
مرةً أُخرى،  
قراءةَ الزُّرقة.  
على الشُّرفةِ المقابلةِ  
صبيّانِ  
ما أجملَ غناءهما.

صوتُ عَدُوِّ خيولٍ في الليلِ.  
فَتَحَّتْ النافذةَ.  
نجومٌ  
ونجومٌ كَثِيرَةٌ  
لو صَفَّرْتُ،  
سَتَّائِينَ.

٨٨/١٠/٢٢

تمطرُ طوالَ اليومِ.  
الأطفالُ، مبلِّينَ،  
يتتظرونَ  
عندَ مواقفِ الحافلاتِ.  
وأنتَ  
خلفَ زُجاجِ النافذةِ  
تكافحُ  
لتحويلِ قَطْرَةِ المطرِ  
إلى مَاسَةٍ.

باردةٌ جدًّا في تلكِ الأيامِ.  
لا موقدَ ولا سجائرَ.  
بعودِ ثِقَابِ  
أضرموا النارَ في مخطوطاتهمِ  
وموتهمِ،  
أشرق.



المنزلُ مليءٌ برائحةِ  
النفثالينِ والخريفِ.  
المطرُ يقرعُ  
على سَقْفِ سَيَّارةِ أجرة.  
وقد حَمَدَتْ  
دَوَّاراتُ الطقسِ القديمةُ في القصائدِ  
وفتياتُ الرخامِ المبلَّلاتُ بالدموعِ.  
يَنْتظرنَ  
تحتَ أشجارِ السَّرْوِ.

لَمْ يَعُدْ مَمْسُوساً بِالْأَحْدَاثِ  
وَلَا بِالْأَحْلَامِ.  
يَخْلَعُ فَرْدَةً حِذَاءَ  
لَكِنْ  
لَا يَخْلَعُ الْآخَرَى.  
إِنَّهُ يَسْتَلْقِي عَلَى سَرِيرِهِ.  
مُتَظَاهِراً بِالنُّومِ  
وَعَلَى فَمِهِ.  
سَيِّجَارَةٌ مُنْطَفِئَةٌ

شيئاً فشيئاً،  
الأسماءَ لَمْ تَعُدْ  
تناسبُ الأشياءَ.  
دُخانُ السجائرِ  
يملأُ البيتَ.  
النيكوتين  
يزيدُ المرارةَ  
على شفاهِ الصمتِ.  
غداً،  
يَجِبُ أَنْ أَشْتَرِيَ مَظْلَةً.

نَعُودُ

إِلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَخَلَّيْنَا عَنْهَا،

إِلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَخَلَّتْ عَنَّا.

فِي أَيْدِينَا الْكَثِيرُ مِنَ الْمَفَاتِيحِ

الَّتِي لَا تَفْتَحُ بَابًا،

لَا دُرْجًا،

وَلَا حَقِيبَةً،

نَقْرَعُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ

وَنَبْتَسِمُ

لَمْ يُعَدَّ بِحُوزَتِنَا

مَا نَخْدَعُ بِهِ أَيَّ شَخْصٍ

وَلَا حَتَّىٰ أَنْفُسِنَا.

# ظلالُ الطيور



مَشَى العُصْفُورُ  
عَبَرَ السَّقْفِ المُسْتَوِي  
إِحْدَى سَاقِيهِ نَظِيفَةً  
وَالْأُخْرَى مُوَحَلَةً  
آه... رَائِعٌ هَذَا العَالَمُ قَال -  
بشِيءٍ،  
وشِيءٍ آخَرَ مُخْتَلَفٍ.

أثينا - ٥ مايس ١٩٨٠

الصبيَّةُ حاملَةٌ الأزهارِ  
تجمعُ الياسمينَ المُتفتِّحَ  
مِنَ إبرِ الصنوبرِ الأَخضرِ  
واحدةً واحدةً،  
على مَهَلٍ.  
أكانتُ تعرفُ جيداً  
إنَّها اجتاحتُ اللا محدود  
بيننا نحنُ الاثنيْنِ.

أثينا - ٥ مايس، ١٩٨٠



حَقِيبَةٌ ظَهَرَ  
مُعَلَّقَةٌ عَلَى شَجَرَةٍ  
فَتَشَتْهَا

لَيْسَ ثَمَّةٌ خَبِزٌ وَلَا رِيشٌ  
عَلَّقْتُهَا مُجَدِّدًا  
وَلَمْ يَظْهَرِ الصَّيَّادُ.  
طَائِرٌ

حَطَّ عَلَى كَتْفِي  
وَكَلَّمَنِي:

إِنْ رَفُرْتَ بِجَنَاحِيكَ  
سَأُخَذُكَ إِلَيْهِ.

أثينا - ٥ مايس ١٩٨٠

أسمعُ أرنباً  
يقضمُ الأوراقَ  
عيونُه تُضيءُ  
الليلَ،  
عندَها وجدتُ  
لي صديقاً.

أثينا - ٥ مايس ١٩٨٠

مساءً

في الغرفة الفارغة

هذاء العمل يقف مُتصباً

بينما انحنى الآخرُ إلى جانبه

ما العاطفة التي يُشيران إليها؟

ما المستقبلُ؟

واحدٌ يقف مُتصباً

والآخرُ ينحني.

حَمَلَ  
ورقةً بأسنانهِ  
غنىَّ النهْرُ  
عظاءةٌ تُحدِّقُ  
لقد أصغيتُ بانتباهِ  
إلى تنفُّسِ الأفُقِ  
ولم أستطعَ قياسَهُ.

عامِلُ الأَسْمَنْتِ ،  
نَجَّارُ البِنَاءِ ،  
يعمَلانِ في حَرارةِ الشَّمْسِ  
الْمَنْزَلُ يَرْتَفِعُ  
خارجاً مِنَ الطِينِ .  
صَمَمَ  
تَمثالَ الطيرِ  
لَمْ يَنْقُرْ على العُشْبِ  
أو يَطْرُ بَعيداً  
ومَعَ ذلِكَ  
غَنَى مَلءَ ذَاتِهِ .

أثينا - ٦ مايس ١٩٨٠

رَأَيْتُ ظِلَّ الطَّيْرِ  
لَمْ أَرَ الطَّيْرَ  
لَأَنَّهُ كَانَ فِي دَاخِلِي.  
قَالَ: رَفِ ي....  
وَأَتَمَّمْتُ: رَفِ ي ق.  
فَكَلَّمَنِي:  
أَنَا وَأَنْتَ  
مُتَشَابِهَانِ.

سألت الماء  
سألت السلحفاة  
علمت  
أنهما لن يجيبا.  
سؤالك ذاك  
كانا، هما، جوابه.

سَطَلُّ من المياهِ القَدِرَةِ.  
المرأةُ في المَصْعَدِ.  
مَظَلَّةً.

قطراتٌ من الدَّمِ على الرُّخَامِ،  
الكثيرُ من الأسماكِ منزوعةِ الأحشاءِ  
إنها الكلماتُ التي لم تَقُلْها.



لَمْ تُكُنِ النِّسَاءَ بِالْجَوَارِ  
قَطَفْتُ وَرْدَةً  
وَشَبَكْتُهَا عَلَى سِثْرَتِي  
لَا حِقًّا، فِي الْمَسَاءِ  
عَادَتِ النِّسَاءِ  
قَلْتُ: اسْمُكَ فِي دَاخِلِي  
لَدَيَّ الْوَرْدَةِ.

أردتُ أن أقولَ لكِ...  
نسيثُ،  
دائماً أنسى ما أريدُ  
ومع ذلك.  
المرأة  
في محلِّ الحلاقةِ عبرَ الشارع.  
زرقاء.  
وسائقُ الدرّاجةِ الهوائيةِ  
قفزَ على درّاجتهِ  
وفرّاً بعيداً  
عن هذا الأزرق.

ظلام.  
أغنية «ريميتيكا»  
الجندي  
يُشعلُ سيجارةً.  
المرأة  
عادت بلا صوت.  
الأشياء التي يُمكنك أن تعولَ عليها  
حتى لو قُمتَ بتغييرِ ما حوّلها  
فإنّها لن تتغيّر.

لا شكَّ أنهم تركوا المألج  
على العتبة،  
عن قَصْدِ.  
لم أخطُ فوقه  
فَتَحْتُ البابَ  
فَتَحْتُ النَّافِذَةَ  
وكانَ السيرُ عَبَرَ الشارعَ  
ربَّما يسمَعُني الأسدُ  
إذا صَفَّرْتُ  
لِذَا سَأكونُ وسيماً  
معَ ساعةِ سوداءِ  
على مِعْصمي الأيسرِ.

في جيبه  
نهرٌ صغيرٌ  
خمسُ أوراقٍ خضراءِ  
وأحمرُ الشفاهِ المَسْرُوقِ  
من أوَّلِ فتاةٍ  
لوَّنتِ  
شَفْتَيْهِ.

أثينا - ٧ مايس ١٩٨٠

الحقلُ مُغَطَّى  
بالتَّفَاحِ الأصْفَرِ الصَّغِيرِ  
الْمَتَعَفِّنِ .  
وَوِظَالُ الطَّيُورِ تَمْرُ  
عَلَى التَّفَاحِ .  
الْجِرَائِدُ الْقَدِيمَةُ  
تَطْفُو عَلَى النَّهْرِ .  
بَيْنَ الْبَطِّ  
وَبِمُوَاجَهَةِ الْجَبَلِ  
بِالْحَبِّ  
سَأَصِلُ .

يُحَدِّقُونَ بِالْآخِرِينَ  
إِنَّهُمْ يَلْمَحُونَهُ  
الْبَلْدَةَ شَاحِبَةً  
الْحَلَّاقُونَ  
الْبَقَّالُونَ  
الْجَزَّارُونَ  
الرَّسَّامُونَ  
بَاعَةُ الْقِرطَاسِيَّةِ  
رَاقِصَتَانِ  
إِحْدَاهُمَا مِثْلُ ثَلَاجَةٍ كَهْرَبَائِيَّةٍ  
بِيضَاءِ ضَخْمَةٍ.  
يَوْمِيًّا  
وَكُلَّ لَيْلَةٍ.

ذهبت بعيداً  
الليلة  
عُمرت بالخيلول  
الحمير والسود  
واحدٌ منها بلونِ القهوةِ  
واحدٌ كانَ أبيضَ  
أبيضَ تماماً.



كَانَ الْقَمْرُ  
قَدْ غَطَّى شَعْرَكَ  
بِالْأَوْرَاقِ الذَّهَبِيَّةِ  
أَخَذْتُهَا  
وَضَعْتُهَا سِرًّا  
تَحْتَ وِسَادَتِي  
لَمْ أَذْهَبْ إِلَى الْفَرَاشِ  
خَلَعْتُ مَلَابِسَ ظِلِّكَ.

مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ كُلُّ هَذِهِ الْفَقَاعَاتِ؟  
انفجرتْ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِكَ  
تَرَكَتْ أَشْكَالاً مِنَ الْحُرُوفِ  
وَسِوَاهَا مِنَ الرَّسُومِ عَلَى أَوْرَاقِي.  
بَعْضُهَا  
مِثْلُ هَوَائِيَّاتِ تَلْفِزِيُونِ صَغِيرِ  
وَاحِدَةٍ  
مِثْلُ تَمَثَالٍ فِي مُتَنَزَّهِ  
لِعَازِفِ بِيَانُو شَابِ.

يُنْبِي رُكْبَةً وَاحِدَةً  
خَمْسَةَ أَعْوَادٍ ثِقَابٍ مُشْتَعِلَةً  
قَادَتْنَا إِلَى الضَّلَالِ  
وَبَرَغَمِ هَذَا،  
لَدِيَّ حِدَائِي  
الْمَلْمَعُ بِشَكْلِ جَيِّدٍ.  
أَتَرَجِعُ قَبْلَ أَنْ  
يَشْهَدَ انتصارَهُ.

بارّ ليليّ.  
أضواءً خافتةً.  
مقاعدُ طويلةً.  
كيسٌ ورقيّ.  
دُرّاقٌ بنفسجيّ.  
يَدُ حمراءُ  
مُشعِرة  
عَلَى مُؤخِّرةِ رقبتي.  
بسببِ هذا تحديداً  
أستمعُ بعمقٍ أكثرَ  
إلى الموسيقى.

كلوب، كلوب، كلوب...<sup>(١)</sup>  
النجومُ تسقطُ  
الجنرالُ «كولوكترونيس» على حصانِهِ  
«كولوكترونيس» في قلعةِ «بالاميدي»  
حجارةٌ تدحرجتُ إلى البحرِ  
أحدثتُ رَشَّةً ضَخْمَةً  
البابُ يُفتحُ  
أدلفُ داخلاً  
وأقفُ أمامَ صُورتِكَ  
أنزِعُ قميصي.

---

(١) كلمة فرنسية، وهي كناية عن محاكاة لأصوات حوافر الخيول على الشارع.

هو والموتُ  
نسيانُ مُتَبَادِلٌ.  
بعدَ الْمَطْرِ  
خَرَجَتِ النَّسْوَةُ  
لِجَمْعِ الْقَوَاقِعِ  
طَبَخْنَهَا  
لِلْعِشَاءِ  
عَبَرَ ضَوْءَ السَّمَاءِ  
دَخَلَتْ غَيْمَةً صَفْرَاءَ  
لَمْ أَنْبَسْ بِكَلِمَةٍ.

أثينا ٨ مايس ١٩٨٠

رُبَّمَا الصَّمُّ الْبَكْمُ - قُلْنَا -  
يَتَحَدَّثُونَ بِطَرِيقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ  
يَسْمَعُونَ بِطَرِيقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ  
عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ  
الْحَشْرَاتُ تَتَوَقَّفُ أحياناً  
لَكِنَّهَا لَا تَحَلَّقُ.

شبهاتنا

حميمية سرية

أَوْ كَمْ خُبْرٍ مَحْمَصٍ مَنَسِيٍّ  
احترقَ فِي الْمَطْبَخِ  
لَكِنَّ الْمَنْزَلَ بِأَكْمَلِهِ  
يَسْوَدُّ  
مِنْ رَائِحَتِهِ.

رغم إنكارك العنيد.  
ما الذي تعتبره جميلاً؟ :  
ثلاثة من ملاقط الغسيل على السُّلك.  
نَعْلًا امرأتين  
أمام بابِ الحَمَّامِ  
أم هذه اليدُ  
المرفوعةُ إلى الجبين  
بتلقائيةٍ  
لا تُفهر.

أثينا - ١٠ مايس ١٩٨٠



٩ مايس القتلُ  
٩ مايس الراياتُ  
و«تاسوس توسيس»  
على البابِ الخشبيِّ  
في منتصفِ الشارعِ  
والنادباتُ  
والنَّمْلُ الذي يَمْشِي  
عَبْرَ جَبْهَتِهِ.  
النَّمْلُ المتجولُ ببطءٍ  
يُضِيفُ شِعْراً  
إلى تاريخِ  
٩ مايسِ.

تطفو الجُزُرُ الصغيرةُ  
رغمَ المساءِ الذهبيِّ  
ربّما غيوماً  
ربما أفكارُ  
على كرسيِّ وحيدٍ.  
على آخرِ فانوسِ نَفِطٍ  
على مقصِّ الأظافرِ الثالثِ  
الذي يعودُ إلى البهلوانِ الشابِ  
المقصِّ المصنوعِ من النيكلِ الملونِ  
خبأتهُ في جيبِي  
ناظراً بعيداً نحو الجبلِ  
الجبلِ الفضيِّ اللونِ  
الفضيِّ مثلي.

أثينا - ١٠ مايس ١٩٨٠

مرَّ الوقتُ  
الألوانُ تَبْهَتْ  
بينما سِرْبُ نحلٍ  
يَحْجُبُ وجهَكَ  
وَصَدْرَكَ  
أَسْمَعُ أزيزَ النحلِ  
مِنْ ظلالِها  
حينَ تَخْتَرِقُ تناسقَ  
المُوسيقى.

انتظرنا.  
كَانَ الْوَقْتُ مُتَأَخَّرًا تَقْرِيبًا لِلْحَلَاقَةِ.  
لَكِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْحَمَّامِ.  
مُعَافَى بِمِظْهَرٍ جَيِّدٍ  
بِشَعْرِ مُبَلَّلٍ  
أَشَعْتُ، بِتَمَشِيطٍ جَزَائِي فَقَطْ.  
سَاطِعًا هُنَا وَهَنَاكَ  
رَبِمَا مِنْ بَصِيصِ الْمِرَاةِ  
سَوَى أَنَّ فِي الطَّرْفِ الْأَقْصَى مِنْ رَأْسِهِ  
عَلَى أُذُنِهِ الْيُسْرَى  
لَمَسَةً بِيضَاءٍ مِنْ الرِّغْوَةِ الْجَافَةِ  
خِيَانَةً نَفَادُ صَبْرِنَا  
وَدَنْبُهُ الشَّخْصِي.

كالاموس ١١ مايس ١٩٨٠

تعرّى الشابُ  
مكث بُرْهَةً تحتَ الشمسِ  
ثمّ اندفعَ إلى البحرِ  
اليومَ كانَ لهيباً  
لم يعدْ فيه  
أشجارٌ  
أو أعمدةٌ هاتِفِ.  
على الحِجَارَةِ الوحيدةِ  
نظاراتُ شمسيّةٍ سوداءِ  
لم يَضَعُهَا أَحَدٌ.

الأولادُ كَبَرُوا  
مَلَابِسُهُمْ أَصْبَحَتْ ضَيْقَةً  
تَفْتَحُ أَجْسَادَهُمْ  
وَكُشِفَتْ  
فِي اللَّقَاءِ الْعَابِرَةِ.  
فِي اللَّيْلِ  
عَلَى الشَّوَارِعِ الْمَضَاءِ  
بَعْدَ أَنْ تَمَنَّوْا لَنَا مَسَاءً طَيِّباً  
تَصَرَّفُوا وَكَأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا  
أَوْ كَمَا لَوْ أَنَّنا أَخْطَأْنَا بِحَقِّ أَنْفُسِنَا  
نَاطِرِينَ بِرُؤُوسِ مَحْنِيَةٍ  
إِلَى أَخْذِيَّتِهِمُ الْبُنْيَةِ.

عَرَفَ الْآنَ،  
الْآخِرُ مَا كَانَ لِرِزَاماً عَلَيْهِ  
أَنْ يَنْتَظِرَ لَوْحِدِهِ إِلَى اللَّيْلِ  
كِي تَأْتِي.  
أَمَامَ التَّمَاثِيلِ الثَّلَاثَةِ  
رَمَى سِتْرَتَهُ عَلَى وَاحِدٍ  
مَلَابِسَهُ الدَّاخِلِيَّةَ عَلَى آخِرِ  
حِذَاءِهِ عَلَى الثَّلَاثِ  
وَعَارِيًّا  
تَظَاهَرًا بِأَنَّهُ التَّمَثَالُ الْمُتَقَنُّ  
لَوْلَا ذَلِكَ اللَّمْعَانُ الصَّغِيرِ لِلْعَابِ  
فِي زَاوِيَةِ فَمِهِ.

قميصٌ أبيضٌ صغيرٌ  
منسيٌّ في غرفةٍ تغييرِ الملابسِ  
برجُ الدُّبُورِ الطينيِّ الصغيرِ  
على عمودٍ.  
الحارسُ عندَ شارعِ «ستاديو»  
تَنَاولَ تَفَاحَةً حَامِضَةً  
مِنْ سَلْتِهِ  
مَضَعَهَا.  
وقفتُ أنظرُ في الغروبِ  
في نهايةِ الذهابِ والإيابِ المستمرِّينِ  
أراقبهُ  
أنا والدُّبُورِ.

أثينا ١١ مايس ١٩٨٠



ظِلُّ جَسَدِكَ  
على الأرضِ  
يشغلُ مساحةً أكبرَ  
من جسدِكَ  
أنا الرداءُ عَلَى ظِلِّكَ  
المخفيِّ الْمُعْتَمِ  
نيجاتيفُ الصُّورَةِ  
سَيُظْهِرُ غَدًا  
الْكُلَّ فِي الْأَبْيَضِ  
مَعَ بَصْمَةِ سَوْدَاءِ  
خارجِ الإِطَارِ.

تَجْمَعُ فِي شَعْرِهِ :  
الرياحُ ، الثيرانُ ، العاصفِرُ  
شجرةٌ بلُوط  
جذورها خارجُ الأرضِ  
الريحُ حولَ كتفه  
عَبَرَ النهرِ  
تساقطُ الأوراقُ مِنْ شفاهِه  
في الماءِ  
حاجبةٌ انعكاسِي.

مساءً  
ثلاثة حمّالين  
الأخشاب الضخمة على أكتافهم  
مع البحر في الخلفية  
مع الصحبة السرية  
مع أضواء الحانة  
مع السفن المغادرة  
مع الأولاد الصغار الحزينين  
مع النساء في المكياج  
إحداهن ترتدي  
فستاناً أرجوانياً طويلاً  
مُخطّطاً بدقّة  
على الرصيف الأبيض

رَبِّمَا خَلَالَ خَطِيئِي الشَّخْصِيَّ  
أَوْ لَعَلَّهُ لِفَائِدَتِي.

قَدْرانِ أَسودانِ قَديمانِ  
مِنْ أمتعةِ جندِيّ فوضويّ  
بينَ نباتاتِ القِراضِ  
قُرْبَ كومةٍ مِنْ  
عظامِ حُبارٍ بيضاءِ  
والعِضاءِ الماكِرةِ  
بعينِ واحدةٍ نصفِ مُغلقةِ.  
إنَّه دَرَسِي  
في هذا اللقائِ العابرِ.

أثينا ١٢ مايس ١٩٨٠

وَضَعَ يَدَهُ

عَلَى رُكْبَتِهِ

عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ النَّهْرِ

يَدٌ

قَوِيَّةٌ كَبِيرَةٌ

يَتَدَفَّقُ النَّهْرُ

مَلِيئًا بِالشَّعَابِينِ.

شيءٌ كبيرٌ  
ليجعلنا هادئينَ  
الشيءُ غيرُ المسموحِ بهِ تقريباً  
أنْ يُنظرَ إلينا بعينِ  
وشيءٌ من السخريَّةِ على شفَّتها  
شيءٌ من المرارة.  
إنه «مايسُ»  
والشارعُ مكتظُّ  
بباعةِ الفاكهةِ المتجولينَ  
وبأولادٍ يبيعونَ الجرائدَ.

أثينا ١٣ مايس ١٩٨٠

لا أستمعُ إليك - يَقُولُ .  
أكتشفُ جمالَ التلِّ  
الشجرةَ الجميلةَ  
ظِلَّ الطيورِ على العُشبِ  
وَنَفْسِي .  
جميلٌ - يَقُولُ .  
في الماءِ أو في المرآةِ  
مهما تَقَلُّ  
حصتي لا تتضاءلُ  
في النهرِ  
أو في وردة .

أثينا ١٤ مايس ١٩٨٠



أضواء الدروبِ الحذرةُ  
تحت الأشجارِ  
وسائقُ دراجةٍ هوائيةٍ يتحدثُ  
مع جنديٍّ.  
زُجاجةُ خميرٍ مكسورةُ  
على الرصيفِ  
وتخطيطاتُ لعصيرِ البرتقالِ.  
ملاكُ عريضُ الكتفينِ  
وإحدى قدميه مفقودة.

أثينا ١٥ مايس ١٩٨٠

في ساحة الكنيسة  
الجميل، المضطهد  
بليلة مُقمرة  
خَبَطَ بعكَّازِه  
ظَلَّهُ على الرخام  
ساعةُ العاصمةِ  
بلا أيِّ ترَقب  
قرعتْ اثني عشرةَ مرّةً.  
غيرَ شاعرية  
وحاسمة.

أثينا ١٦ مايس ١٩٨٠

الجناحُ على اليمينِ  
أحمرُ  
الآخرُ على اليسارِ  
أبيضُ.  
منتصفَ ظهيرةِ السبتِ  
أوراقُ الربيعِ  
العزلةُ  
المرايا المُقفلة.

أثينا ١٧ مايس ١٩٨٠

فنجانُ القهوةِ  
ملعقةُ الشاي على الصَّحنِ  
ثلاثُ سجائرٍ  
نقرَ المنضدةَ بأظفره  
نقرةً  
نقرةً،  
ثمَّ  
نقرةً أخرى .  
سوفَ يغرقُ الرجلُ  
الإجابةَ دائماً  
مِنْ بئرِ الحديقةِ؟  
إلا إذا كان هو

الذي نَقَرَ المنضدةِ

بأحدِ أظافِرِه؟

نقرة.

أثينا ١٧ مايس ١٩٨٠

العقاربُ على الأرضيةِ  
عَجَلاتٌ صغيرةٌ  
دبابيسُ الشَّعرِ  
قطراتُ الشمعِ  
روائحُ المنزلِ  
مِنْ ريشةِ ساقطةٍ ومِنْ عطرٍ.  
النِّساءُ  
أمامَ المرايا  
تستخدمنَ أمشاطَ  
القَتلى.

أثينا ١٧ مايس ١٩٨٠

خارج الأكواخ الخشبيّة  
قطيع من الكلاب  
تمزق دُمى  
الأطفال الموتى  
- المعنى مُراوغ -  
في صحبِ اليوم  
في الملابس الداخليّة النّظيفة  
منشورة، لتجفّ،  
على أسطح المنازل  
بينما «نيكياس»  
تموجاتٍ منشفةٍ بيضاء  
من نافذةٍ  
ضائعةٍ في داخلي.

أثينا ١٨ مايس ١٩٨٠

زئبقُ القَمَرِ  
نزلَ ببطءٍ  
حقيبةُ الكمانِ  
متروكةٌ، بجانبِ موسيقارِ  
لا يزالُ على الكرسيِّ  
بحارانِ ظلاً متأخرينَ  
خلفَ التماثيلِ  
حيثُ أضواءُ القطاراتِ المارةِ  
تتخلَّلُهُمْ.



كلُّ شيءٍ تمَّ  
دونَ مُحكِّمينَ.  
قَبَعَاتُهُمْ  
عُلِّقَتْ مُسْطَرَّةً  
في الممرِّ.  
في الخارجِ  
كانت الشمسُ مشرقةً.  
عاملُ محطَّةِ الغازِ  
يتحدَّثُ  
مع فتاةٍ:  
هذه وتلك.  
أخفى ما هو أكثرُ أهميَّة  
ولكنِّي بحثتُ عنه.

كالاموس ١٨ مايس ١٩٨٠

كَانَ الْيَوْمُ مَلِيئاً بِزِيرِ الْحَصَادِ  
عَرَّافُ مِيَاهِ عَجُوزُ  
حَمَلَ سَلَّةً  
مِنَ الْبَيْضِ الطَّازِجِ  
لَا لِيَبْعَهَا  
أَخَذَهَا لِابْنِهِ  
عَلَى التَّلَّةِ  
حَيْثُ الْحَطَّابُونَ  
قَطَعُوا أَشْجَاراً ضَخْمَةً  
قَرَبَ النَّهْرِ  
طَوَالَ اللَّيْلِ  
الطَّيُورُ الشَّرِيدَةُ صرخت  
النِّسَاءُ اللُّوَاتِي سَمِعْنَهَا

وجدن أسرتهنّ مليئةً  
بمخروطاتٍ كبيرةٍ  
من ثمارِ الصنوبر،  
وزهورِ الاقحوان.

كلاموس ١٩ مايس ١٩٨٠

أصيصُ زهورِ الغرنوقيَّاتِ  
في محطَّةِ الوقودِ  
شابُّ  
بشعرِ أسودَ  
وذراعينَ مَفْتُولتينِ.  
يا مَنْ تَرَبَّى عَلَى اللُّطْفِ  
ما الأحلامُ الموعودةُ  
التي تمرُّ بنا وتَرحلُ.  
ثابتهُ  
في داخلنا.

كلاموس ٢٠ مايس ١٩٨٠

عَلَى الشَّاطِئِ  
شِبَاكٌ مُمَزَّقَةٌ  
قَنَافِذُ الْبَحْرِ، وَعِظَامُ أَسْمَاكِ الرَّنْجَةِ،  
الْقَرَعُ الْأَصْفَرُ.  
مَجْدَافٌ  
بِنَفْسِكَ وَالْبَحْرِ.  
وَفِي السَّمَاءِ نُورٌ،  
نَضَعُ عَلَى كَتِفَيْهِ  
الْكَلِمَاتِ الطَّارِئَةَ  
وِإِزْمِيلَ «يُوفِرَانُور»<sup>(١)</sup>

---

(١) «يوفرانور» رسام ونحات إغريقي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد.

نداءاتُ الطيورِ  
نداءاتُ السَّباحينَ  
الأزرقُ والأخضرُ معاً.  
الأقحوانات على التلِّ.  
الملابسُ الداخليَّةُ، على الصُّخُورِ  
تلكَ الخليطةُ من الأبيضِ المصفرِّ  
الهدوءُ مُبهمٌ  
حتَّى يأتي الليلُ  
ثمَّ مِنْ نافذتِكَ  
غيرِ المحميَّةِ  
تستمعُ  
بحذرٍ  
إلى حديثِ النُّجومِ.

كالاموس - ٢٥ مايس، ١٩٨٠

المياهُ والفَحْمُ  
الأغنيَةُ والحَجَرُ  
الطائرُ وقَفَصُه  
وظلُّه  
أليفُ  
عاشِقُ  
كلُّ شيءٍ ينهارُ  
من أجلِ ما لا يُمكنُ الحصولُ عليهِ.  
أيُّها الحرمانُ أيُّها الإنكارُ  
الردُّ والردُّ المعاكس (في مقطوعة شعريّة)  
إيجاب.

كلاموس ٢٦ مايس ١٩٨٠

لَقَدْ غَادَرُوا مِنْذُ سِنَوَاتٍ

ثُمَّ عَادُوا

كَغُرَبَاءِ

بِلا أَمْتَعَةٍ

وَلَا ضَمَّادَاتٍ.

مَسَاءَ السَّبْتِ فِي السَّاحَةِ

جَنُودُ الْمَدْرَسَةِ الْعُلْيَا يَمْزَحُونَ

مَعَ الْفَتَيَاتِ الشَّابَاتِ

الْعَاشِقَاتِ.

وَالرَّجُلُ

بِرِبَاطِ حِذَائِهِ الْمَحْلُولِ.

مُتَعَثِّرٌ فَوْقَ الْأَحْجَارِ الْخَفِيَّةِ.

الْقَطَارُ يَنْطَلِقُ مَتَأَخَّرًا



الموتى ينتظرون عَلَى مَقْرَبَةٍ.  
رَمَوْا سَجَائِرَهُمْ فِي الشَّارِعِ  
الْبُرْكَ الْمُوَجِلَةَ  
كَانَتْ سَاطِعَةً كُلَّهَا  
مِنْ قَمَرٍ وَاحِدٍ.

أجرينيون - ٣٠ مايس ١٩٨٠

مكتبة  
t.me/soramnqraa

وجوه،

أيدٍ تَلْتَمِسُ طريقها

العيونُ تَلْتَمِسُ طريقها سرّاً

لقد وَعَدُوا الآخِرِينَ

(من؟)

عندَ الشارعِ أشعلوا أَعْوَادَ الثَّقَابِ

نَظَرُوا إلى سَاعَاتِهِمْ

كانت سَهْرَةً حَقّاً

سَهْرَةً مع المَلصَقَاتِ وإِعلَانَاتِ الإيجارِ

مَعَ الإِضَاءَةِ من مَصَابِيحِ الشارعِ

وأصغِرِ الموتى

عند مَوَاقِفِ الحافلاتِ

جَنباً إلى جَنبٍ مع «باسكوس»

في عمرٍ لا تكادُ تبدأ فيه الشواربُ بالنمو.  
ماذا تُريدُ؟ - قالَ .  
أنا لَمَ أعدُ أَنامَ معَ النساءِ  
رَكَلْتُ الغصنَ اليابسَ  
دَخَلْتُ البيتَ  
أبيضَ جداً مُعتماً تماماً  
مَا مِنْ حَتَّى مصباحٍ واحد.

القمرُ في البركةِ  
الأضواءُ العالِيَةُ للمركباتِ المارَّةِ  
رَشَّتِ الأشجارَ بالضوءِ فجاءةً  
عَبَقُ رطوبةِ.  
الجميعُ تَوَقَّفَ  
في الوقتِ نَفْسِهِ  
لا شيءَ ،  
عودتْهم غيرُ متوقَّعةِ.  
سِوَى أَنَّهُ تَحْتَ أشجارِ الدَّلبِ  
ثُمَّةِ كراسي حمراءِ  
مناضدُ حمراءِ  
ومصايحُ في أوراقِ الأشجارِ.  
وَمِنْ الشَّرْفَةِ

لا يزال  
منديلُ أمك الأسودُ  
يرفرفُ.  
ولدي - قالت -  
احتضنَ الشجرةَ  
وبكى.

أجربون ٣٠ مايس ١٩٨٠

الموسيقىونَ غادَروا  
آخِرُ الأضواءِ أَطْفِئَتْ  
على خَشَبَةِ المَسْرَحِ  
ليسَ ثَمَّةَ سِوَى  
سَرِبٍ مِنَ الطيُورِ الورقيَّةِ  
وقوَارِبَ ورقِيَّةِ  
ونحنُ بِذَلِكَ التَحْفُظِ  
أيدِينَا فِي جِوْبِنَا  
الكثيرُ مِنَ التُّجُومِ فِي الشَّارِعِ  
الكثيرُ مِنَ السَّجَائِرِ  
«فاسيليس بانوس جيانيس»  
بعْدَ مُتَتَصِفِ اللَّيْلِ  
الصامتون والموتى

البطانيات مطوية  
تحت أذرعهم  
الممثلون رمقوا المسرح بنظرة  
وغادروا من جديد.

أجربون ٣١ مايس ١٩٨٠

تحت الأشجار  
سهرةً للطيورِ الكتومة.  
وهمساتها الدقيقة.  
شرشفُ السريرِ  
امتدَّ باتجاهِ الشارعِ  
أبيضَ تماماً  
صبيُّ المطعمِ  
يستمرُّ  
بوضعِ أوانيِ القرنفلِ  
على الطاولةِ  
وآخرُ  
طلعَ من البحيرةِ  
جلسَ في المقعدِ الفارغِ



وأكلَ

مع الإشاراتِ الهادئةِ المألوفةِ

مثلما يُمكنكُ جمعُ الموتى

ثمَّ نسيانهم.

أجربينيون ١ حزيران ١٩٨٠

صباح رمادي  
«سالونيك» غدت رمادية  
صبيان بدرّاجتين هوائيتين  
ثالثٌ بدون.  
السيدة العجوزُ بسلة  
صياد السمك ساكنٌ تماماً.  
سفينة سفينتين  
رماديّاتٍ حتّى الخامسة.  
المرأة الرمادية  
تقشّر الكستناء  
عضّة واحدة في تفاحة.  
رماديّ

يا قَدِيسَ اللُّطْفِ

بعَدَ المَوْتِ

الأبدي.

الآخرون تَكَلَّمُوا  
مكيدةً بعدَ مكيدةٍ  
«بيتروس» جُنَّ  
لاحَتْ إشارةٌ في السماءِ  
التَّقَطُّهَا المَطْرُ  
المَلصِقَاتُ الكَبِيرَةُ نُقِعَتْ  
إِنَّهُ يَنْقُطُ مِنَ المَنْصَةِ الصَّدْفِيَّةِ.  
أمامَ المايكروفونِ  
ألقى المَطْرُ قَصِيدَتَكَ  
لَمْ يَكُنْ سَيِّئاً  
بالأخرى بأداءٍ جميلٍ  
بالتوقُّفَاتِ الصَّغِيرَةِ  
لا بِتَتَابَعِ يَدْمُجِ الأَشْيَاءِ بَبَعْضِهَا.

بَيْنَمَا الْعَرِيفُ  
وَالْجَنُودُ الْخَمْسَةُ  
بَسِيَارَةَ جَيْبٍ مَفْتُوحَةٍ  
غَادَرُوا  
نَحْوَ مَهَبِطِ الطَّائِرَاتِ.

حَفَرَ حَفْرَةً فِي الْأَرْضِ  
زَرَعَ الْمَسَامِيرَ الثَّلَاثَةَ  
كَانَ صَيْفًا حَقًّا  
الْعَدِيدُ مِنْ عُرْفِ الطَّلَابِ  
أَضْحَتْ شَاغِرَةٌ  
لِيَالِ عَلَى الدُّرُوبِ  
الْأَشْجَارُ وَضُوءَانِ أَخْضِرَانِ  
لَعَبَتِ الْأَدْوَارَ الرَّئِيسِيَّةَ  
رَبِّمَا لِهَذَا  
الْتِمَائِلُ ضَيَّقَتْ عِيُونُهَا  
مَحْدَقَةً  
عِنْدَ مُشَاهَدَةِ:  
الْعَاهِرَاتِ

البَحَّارَةُ الْمَسْفُوعِينَ  
الْمُمَثِّلَاتِ الثَّلَاثِ الشَّابَاتِ  
إِحْدَاهُنَّ تَرْتَدِي زَيْ «إِيفِجِينِيَا»  
أُخْرَى «الْيَكْتَرَا»  
الثَّلَاثَةُ «بِيرْسِيفُون»

البعيدُ غيرُ الحاسِمِ  
غامضٌ.

الحواراتُ الخافتةُ  
ومصايحُ الرأسِ لعمالِ المناجمِ.  
مقاعدُ في ساحةٍ مهجورةٍ  
جُنديٌّ

لاعبُ كرةِ قدمٍ  
يأتي الليلُ

بوحوشٍ مُستَعارةٍ الأهدابِ.  
إنَّه يدقُّ المِسمارَ  
يعلِّقُ ملبسَهُ

يَسْتَلْقِي



والقصيدةُ بَقِيَتْ عاريةً

في زاوية «كوراكي»

و «باباناستاسيو»

أثينا ٤ حزيران ١٩٨٠

رأى ظلالَ الطيورِ  
على العُشبِ  
حَاوَلَ قِياسَ الْمَسافَةِ  
بينَ الطيورِ وظلِّها  
مسافةً غيرَ مؤكَّدةٍ  
لاحِقاً

وَضَعَ مَفاتيحَهُ على الطَّاولَةِ  
أغلقَ عَينِهِ  
تخلَّى عن القِياسِ  
ابتسَمَ لِنفِيسِهِ  
الداخِلُ لا يُقاسُ.  
الامتثالُ والإِخْلاصُ  
للفِئاءِ.

## ملاحظة :

هذه هي القصيدة الأخيرة لهذا السلسلة (ظلال الطيور) وهي مثل سواها من تلك السلاسل التي كتبها ريتسوس، تُشبهُ خيطاً من الخرز أو أوراق اللعب. القصائد القصيرة تنتج تأثيراً تصاعدياً مثل قوس يحيطُ بمواضيع مختلفة وبالانشغالات اليومية الشاعر S.K.



# وَتْرِيَاتٌ أُحَادِيَّةٌ<sup>(١)</sup>

---

(١) العنوان: «monochords» بالجمع. و«المونكورد» آلة موسيقية إغريقية ذات وتر واحد.



- ١ -

مَعَ طَائِرٍ عَلَى وِسَادَةٍ، أَسْتَلْقِي مُسْتَيْقِظًا لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ.

- ٢ -

عَمُودُ الْمَصْبَاحِ، التَّمَثَالُ، سَارِيَةُ الْعَلَمِ.

- ٣ -

حِصَانٌ أَيْضٌ فِي الْحَقْلِ الْأَضْفَرِ.

- ٤ -

الْكَلِمَاتُ الَّتِي حُذِفَتْ مِنَ الْقَصِيدَةِ، هِيَ الْكَلِمَاتُ الْخَائِفَةُ.

- ٥ -

فَهَمْتُ عَارِفَ الْبُوقِ عِنْدَمَا أَغْلَقْتُ عَيْنِي.

- ٦ -

نظاراتُ الشَّمْسِ القَاتِمَةُ، أَكْثَرُ عَتَمَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

- ٧ -

سَهْرَةُ السَّبْتِ: فِتْيَانٌ بِالقَبَعَاتِ الأَنِيقَةِ، وَالفُسْتَقِ.

- ٨ -

إِذَا كَانَ الضَّوْءُ يُزَعِّجُكَ، فَهُوَ خَطِيئٌ.

- ٩ -

مَنْبُهُ عَامِلِ المَنْجَمِ عَلَى كُرْسِيِّهِ.

- ١٠ -

يَتَنَفَّ بِعَضِّ الرِّيشِ، لِيَكُونَ أَحْفَ.

- ١١ -

أضواءُ القِطَارَاتِ، لِحَامٌ، يَلْحَمُ مَسَارَاتِ السَّكِّكَ.

- ١٢ -

سِنَوَاتٌ مِنَ السِّيفِ وَسِنَوَاتٌ مِنَ الشَّفَقَةِ.



- ١٣ -

فَقَطَّ عِنْدَمَا قَفَزَ السَّبَاحُ ، فَاتَنِي ذَلِكَ .

- ١٤ -

فِي أَحْذِيَّتِهِمْ قُشُورُ الْمَوْزِ وَالْأَسْبِرِينَ .

- ١٥ -

الْشَرِاشِفُ مُجَعَّدَةٌ وَالْأَنْوَارُ مُضَاءَةٌ . لَا أَحَدٌ فِي الْمَنْزِلِ .

- ١٦ -

رَأَيْتُكُمْ وَتَذَكَّرْتُ الْقَصَائِدُ؟

- ١٧ -

كُلُّ كَلِمَةٍ . تَغْدُو جَدِيدَةً بِالتَّكْرَارِ .

- ١٨ -

تَسَلَّقَ السَّلَالِمَ . مُزْتَدِيًّا مِعْطَفًا .

- ١٩ -

الَّذِينَ يَسْرِقُونَ مِنْكَ يُسْمُونَكَ لِصًا .

- ٢٠ -

الليلُ. مِكْوَاةٌ، الحديدُ يَجِيءُ وَيَرُوحُ عَلَى قَمِيصِكَ.

- ٢١ -

الْمَعْنَى مَا وَرَاءَ الْمَعْنَى، وَصَفْحَةٌ.

- ٢٢ -

حَارِسُ الْفَنَارِ مَعِيَ عَلَى الشُّرْفَةِ.

- ٢٣ -

الْأَبْطَالُ يَتَبَوَّلُونَ عِنْدَ زَاوِيَةِ الشَّارِعِ تَحْتَ هِلَالِ الْقَمَرِ.

- ٢٤ -

صَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ حَتَّى نَسِينَاكُمْ مِنَ السَّنَوَاتِ لَمْ يَقُلْ فِيهَا شَيْئًا.

- ٢٥ -

تَوَهَّمْتُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ بَشْرًا. لَمْ أَسْخَرْ.

- ٢٦ -

الشُّهْرَةُ قَصِيرَةٌ، حَتَّى مَعَ رِيشِهَا الطَّوِيلِ.

- ٢٧ -

السفينةُ التي أبحرتْ هَذَا العَصْرَ، كُنْتُ عَلَيْهَا.

- ٢٨ -

أَتَمَّ تَسْلُقًا بَعِيدًا مِنْ أَجْلِ قَبْضَةٍ مِنَ الْأَرْضِ.

- ٢٩ -

لَا رَاحَةَ عَلَى الإِطْلَاقِ، عَلَى عَرْشِ غَرِيبٍ.

- ٣٠ -

أَنَا وَكُرْسِيِّ - إِنَّهُ لِأَمْرٍ جَيِّدٍ.

- ٣١ -

مَعَكُمْ جَمِيعًا، حَقًّا - وَلَيْسَ فِي العُزْلَةِ - وَحْدِي.

- ٣٢ -

اِثْنَانِ وَثَلَاثُونَ سِنًا، وَمَنْشَارٌ جَيِّدٌ، إِنَّهَا تَلُوكُ بِشَكْلِ مُخْتَلَفٍ.

- ٣٣ -

نُورُ الشَّمْسِ. القَهْوَةُ. دَرَاجَةُ هَوَائِيَّةٌ. النَّوَافِذُ الْمَكْسُورَةُ.

- ٣٤ -

أَنْظُرْ إِلَى الْجِدَارِ فِي الْعَيْنِ. لَا أَسْمَعُ أَيَّ شَيْءٍ.

- ٣٥ -

بِخُنْصِرِكَ تُهَيِّجِينَ الْعَالَمَ.

- ٣٦ -

كَمَا لَوْ أَنَّكَ تُفْرَعِينَ حَقِيْبَةَ سَفَرٍ عَلَى الْأَرْضِيَّةِ الْمَكْشُوفَةِ.

- ٣٧ -

نَازِلًا مِنْ طَرِيقٍ طَوِيلٍ يَخْمُنُ الْارْتِفَاعَ.

- ٣٨ -

أَخْتَبَأُ الْخَاتِمَ فِي فَتْحَةِ أَعْمَقِ.

- ٣٩ -

إِنَّهُمْ يَغْنُونُ عَلَى نَحْوِ أَفْضَلِ بَعْیُونَ مُغْلَقَةَ.

- ٤٠ -

سِيْجَارَةٌ. وَالْقَمْرُ عَلَى صَدْرِكَ.

- ٤١ -

فِنَاعٌ جَيِّدٌ، أَسْطُورَةٌ، فِي الْأَزْمَنَةِ الْمُضْطَّرِبَةِ.

- ٤٢ -

حَمَلُوا خَطَايَاهُمْ عَلَى الْآخِرِينَ، وَهَكَذَا أَصْبَحُوا قَدِّيسِينَ.

- ٤٣ -

رُبَّمَا حَتَّى أَنَا الَّذِي أَحْبَبْتُ التَّمَاثِيلَ.

- ٤٤ -

وَمَنْ عَثُوا جَيِّدًا بِأَفْوَاهِهِ مُغْلَقَةً؟

- ٤٥ -

عِنْدَمَا أَنْسَاكُمْ، سَتُذَكِّرُنِي الْحَدِيقَةَ.

- ٤٦ -

إِنَّهُ يَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ لِيَبْتَكِرَ نَسْخَةَ مُتَقَنَّةٍ عَنِ مَوْتِهِ.

- ٤٧ -

عَمِيقًا، تَحْتَ الْأَرْضِ، أَزْهَرَ رِيشُهُ النَّاعِمِ.

- ٤٨ -

الأقيانوسُ. حَيْثُ أَخَذْتَنِي وَأَخَذْتُكَ.

- ٤٩ -

يَدُ رِخَامِيَّةٍ مَقْطُوعَةٌ تَرْفَعُكَ. سِحْر.

- ٥٠ -

الاثْنَيْنِ. الْفَجْرِ. رَوَائِحِ الْحَيِّ مِنَ الْقَمْحِ الْمُخَمَّرِ.

- ٥١ -

هُنَا وَصَلْنَا نُقْطَةَ الْبِدَايَةِ. رَمَى الْبِطَاقَاتِ. لَا تَتَحَدَّثْ عَنِ الْحِظِّ.

- ٥٢ -

الْفِئْرَانُ فِي الْمَجَارِي، وَالنَّسُورُ مَنْشُورَةٌ الْجَنَاحِ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ.

- ٥٣ -

مَعَ صُدَاعٍ وَمَطَرٍ وَالْأَبْوَابِ الْمُعْلَقَةِ.

- ٥٤ -

حَتَّى فِي عُمُقِ الْهَائِيَّةِ، امْتِنَانِ.

- ٥٥ -

مَعَ وَرَقَةٍ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ، أَنْتَ إِغْرِيقِي.

- ٥٦ -

عِنْدَ الْغُرُوبِ، تَذَكَّرِ التَّمَاثِيلَ.

- ٥٧ -

وَمِيضُ بَيْضَةٍ فِي يَدِ أُمِّي.

- ٥٨ -

أَحْمَلُ عَصَا أَكْرَهُ الظَّلَامِ.

- ٥٩ -

أَيْتَهَا الرِّيحُ. عِنْدَمَا جَرَدْتَنِي حَدَّ الْعُرْيِ، أَصْبَحْتَ آخِرَ قِطْعَةٍ تُعْطِينِي.

- ٦٠ -

الِدَّمُ فِي أَسَاسَاتِ كُلِّ جِسْرٍ.

- ٦١ -

رُبَّمَا الصَّمْتُ وَحْدَهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ قَوْلَ الْحَقِيقَةِ كَامِلَةً.

- ٦٢ -

لا تَكْسِرِ النافذةَ بِقَبْضَتِكَ.

- ٦٣ -

شكراً أقول لكم. حتّى وإن لم تُصدّقوني.

- ٦٤ -

الغروبُ بِنَفْسِجِي وَأَضْفَرُ، وَالسَّلْمُ الرَّئِيسِيُّ لِلْبُرْجِ.

- ٦٥ -

كيف يُمكنُ للرّايةِ والقَصيدةِ أن تكونا توأمين؟

- ٦٦ -

إذا صرّختَ بما يكفي طالِباً النَّجدةَ، ربّما تُنجد.

- ٦٧ -

الإنارةُ خَضْرَاءُ. حِصَانٌ. وأنتَ ما زِلْتَ تَحْلُم.

- ٦٨ -

رأسك بين يديك. لن تَصْنَعَ تَمَثالاً بهذه الطّريقة.



- ٦٩ -

لِيَكُنَ الْمَقْيَاسُ : الْمَوْسِيقَى وَالْحُبْزَ وَالسَّكِّينَ .

- ٧٠ -

بِجَسَدِي أَرَشَدْتُ الْعَالَمَ .

- ٧١ -

أَيُّهَا الْقَمَرُ الشَّهَوَانِي ، لَا تَعْتَذِرْ ، عَمَّا قُلْتَهُ .

- ٧٣ -

رَجُلٌ عَارٍ مَعَ مِظَلَّةٍ ظَهِيرَةٍ صَيْفٍ .

- ٧٢ -

تُدِي التَّمَثَالِ أَرْضَعَ الْكَاهِنَ الْعَجُوزَ .

- ٧٤ -

مِنَ الْمَشَقَّةِ عَلَى الْكَلِمَةِ السَّفَرُ مِنَ الدَّمِ إِلَى الْقَصِيدَةِ .

- ٧٥ -

تَقُولُ إِنَّ لِلْقَصِيدَةِ تَفْكِيراً . أَلِهَا جَسَدٌ؟

- ٧٦ -

صَبِيَّةٌ عَارِيَةٌ. وَمَصْرَاعٌ مُبْلَلٌ.

- ٧٧ -

دَعِ الْمَوْتَى يَنَامُونَ أَحْيَاءً، حَتَّى تَسْتَطِيعَ النَّوْمَ أَيْضاً.

- ٧٨ -

لَا حِقّاً، يَبْدَأُ التَّفْتِيشُ الْعَارِيَّ لِلْجُثْثِ.

- ٧٩ -

رَسْمُ التَّلِّ الْإِغْرِيْقِيِّ حَيْثُ تَقْيِسُونَ نَبْضِي.

- ٨٠ -

الْكَسْلُ مُمْتِعٌ. أَنْتَبَهُ إِلَى الْأَقْحَوَانِ فِي الْحَدِيقَةِ.

- ٨١ -

جَبَلٌ وَاحِدٌ، تُفَاحَتَانِ، ثَلَاثَةُ جُنُودٍ.

- ٨٢ -

تَأْسَفُ لِأَجْلِ كُلِّ مَا تَتْرَكُهُ خَلْفَكَ.

- ٨٣ -

أَصْفَرُ، أَصْفَرُ، أَصْفَرُ، تُغْنِي الطيورُ الجنوبيَّةَ.

- ٨٤ -

آوَه، فَمَ لَمْ يُقْبَلْ، أَغْنَيْتِكَ العَمِيقَةَ.

- ٨٥ -

تَفْسِيرِي - قَالَ - هُوَ جِزَاءٌ مِمَّا لَا يُمَكِّنُ تَفْسِيرُهُ.

- ٨٦ -

القَمَرُ والحِصَانُ والأَقْيَانوسُ، وهؤلاءِ البَحَّارَةُ الرَّاكِبُونَ أَبْنَائِي.

- ٨٧ -

الشَّخْصُ الَّذِي يَعْنِينِي بِالْآخِرِينَ حَرًّا.

- ٨٨ -

إِنْ لَمْ تَغْمِضْ عَيْنِيكَ مُطْلَقًا، نَنْ تَكْبُرُ أَبَدًا.

- ٨٩ -

بِسَيْفٍ وَمِرْآةٍ، دَخَلْتُ الحِصَانَ الخَشْبِيَّ.

- ٩٠ -

الجثَّةُ الجميلةُ علىَ محرقتيها، سِباقُ الخيولِ، والأسَى العظيمُ للرجالِ.

- ٩١ -

الشَّعْرُ، والشَّارِبُ، واللحيةُ وَجبالُ السفينةِ، للرياحِ والغناء.

- ٩٢ -

أيُّ يونانيِّ، ليسَ من العُراةِ، عارِ.

- ٩٣ -

هُنَاكَ، حيثُ نشروا السُّكُونَ أعلى الصَّارية.

- ٩٤ -

أيُّها الجدُّ الأعمى، العالمُ واضحٌ تماماً في عَيْنِكَ.

- ٩٥ -

هَكَذَا مَضَّتِ السَّنَوَاتُ. بالذئابِ، والكَلِمَاتِ، والأقمارِ.

- ٩٦ -

سَواسيةٌ أَنَا مَعَ النِّسَاءِ المُسَنَّاتِ، وابني أكبرُ منهنَّ.

- ٩٧ -

أَعْرِضْ شَيْئاً بَكَرّاً تَمَاماً. لَا أَحَدَ يَأْخُذُهُ.

- ٩٨ -

مِصْبَاحُ عَامِلِ الْمَنْجَمِ دَائِماً بِجَانِبِ أَوْرَاقِي.

- ٩٩ -

جَلَبْتُ هَذَا الْمَقْعَدِ مِنَ الْغَابَةِ. جَالِساً عَلَيْهِ. أَكْتُبُ عَنِ الْأَشْجَارِ.

- ١٠٠ -

وَهَبْتُ الْمَاءَ لِلْفِيلِ، وَالسَّلْحُفَاةِ، وَالْحَدِيدِيقَةِ.

- ١٠١ -

الْأَلْوَانُ قَاتِمَةٌ. هَلْ الْأَحْمَرُ مَفْقُودٌ؟ تَوَقَّفْ.

- ١٠٢ -

أَنْتِ تَأْخُذُ دُونَ أَنْ تَنْظُرِي. أَنَا، لَا شَيْءَ. وَمَعَ ذَلِكَ أَنْظُرِي.

- ١٠٣ -

عَرَبَةٌ وَمَنْزَلٌ. مَعَ حِصَانَيْنِ يَتَصَوَّرَانِ جُوعاً.  
وَأَنْتِ تَذْهَبُ إِلَى الدَّاخِلِ وَتَحْتَفِي.

- ١٠٤ -

هُم حَائِفُونَ مِنْ خُودَتِهِ، لَا مِنْ سَيْفِهِ. فَهُوَ بِلا سَيْفٍ.

- ١٠٥ -

رَجْمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى الْمَوْتِ. بِالصَّخُورِ شَيَّدَتْ النُّصَبِ.

- ١٠٦ -

هَلْ حَصَلَتْ الطَّائِرَةُ الْوَرَقِيَّةُ عَلَى الْحُرِّيَّةِ؟ احْتَفِظْ بِخِيَطِهَا.

- ١٠٧ -

يُمْكِنُكَ أَسْرُ عُنْدَلِيْبٍ لَا بِفِكْرَةٍ بَعْدَ فِكْرَةٍ، وَإِنَّمَا بِكَلِمَةٍ بَعْدَ كَلِمَةٍ.

- ١٠٨ -

جَالِسٌ هُوَ الْآنَ عَلَى الْحَبْلِ الَّذِي عَقَدُوهُ حَوْلَ عُنُقِهِ.

- ١٠٩ -

الصِّيَادُ، وَالْقَمَرُ، وَالْأَرْزُبُ الْبَرِّيُّ. وَعُطْلَةُ الْأَحَدِ.

- ١١٠ -

لِيْمُونَةٌ عَلَى الطَّائِلَةِ الْمَكْشُوفَةِ. إِنَّهَا تَلْتَمِعُ.

- ١١١ -

الشُّعْرُ كَشَفَ الْعَالِمَ : وَنَسِيَ مَا حَوْلَ الْعَالَمِ.

- ١١٢ -

وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيَّ مِنْ خِلَالِ قِنَاعِكَ هَذَا. تَرَى شَخْصًا آخَرَ.

- ١١٣ -

جَزِيرَةٌ صَغِيرَةٌ لِبِنَاءِ السَّفْنِ ، وَالْقَمَرِ الْهَائِلِ.

- ١١٤ -

لَمْ تَكُنْ صَفَعَاتٍ : إِنَّهُ تَصْفِيْقٌ. تَرَكَ عَلاَمَاتٍ عَلَيْكَ.

- ١١٥ -

لَا تُضَيِّئِ تِلْكَ الْأَضْوَاءَ عَلَيَّ وَجْهَهُ الْجَمِيلِ. إِنَّهَا سَتَمَحُوهُ.

- ١١٦ -

مَاذَا تَقُولُ لِتَغْيِيرِ السَّائِرِ الْمُمَزَّقَةِ الْآنَ؟

- ١١٧ -

إِذْنًا ، أَفِي خِوَاءٍ فَقَطْ ، نَحْنُ صَادِقُونَ؟

- ١١٨ -

رسميَّ جدًّا الزيُّ الذي فرَّضوه عليه، فقدَّ معه صوتهُ تقرِّيباً.

- ١١٩ -

أحياناً، بمخضِ الصُّدفَةِ، الكَلِماتُ تجدُ مَعْنَاهَا الآخِرَ.

- ١٢٠ -

مُغْلَفَاتُ الحَلَوَى وأَعْقَابُ السجائِرِ عَلَى بَسْطَةِ الدَّرَجِ.

- ١٢١ -

البعيدانُ يَجْمَعُها نموُّ ما بَيْنَهُما.

- ١٢٢ -

عَلَى التَّلِّ نَجْمَةٌ. والمرأةُ المَخْنُوقَةُ.

- ١٢٣ -

هل رأيتَ صرَّةَ السجّينِ المُحرَّرِ عَلَى مَقْعَدِ الحديقةِ؟

- ١٢٤ -

نهارُ أحدِ طويلٍ مَعَ السَّرْوِ والطُيورِ وَجِرارِ المِياهِ.



- ١٢٥ -

يَتَنَفَّسُ بِمَحَبَّةٍ فِي أُذُنِ الْوَرْدَةِ.

- ١٢٦ -

لَقَدْ تَرَكَوْا أَحْدِيَّتَهُمْ هُنَا، وَمَلَأِبِسُهُمْ لَا تَزَالُ دَافِئَةً،  
ذَاهِبِينَ لِلسَّبَاحَةِ فِي النَّهْرِ.

- ١٢٧ -

قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ حَزِينَةٌ بِكَرْسِيِّنِ فِي الشَّارِعِ.

- ١٢٨ -

كُلَّمَا كَانَتْ الرُّؤْيَةُ أَعْمَقَ، كَانَ الْفَمُ أَكْثَرَ كِثْمَانًا.

- ١٢٩ -

الْحَوَارُ الصَّامِتُ لِحَارِسِ الْفَنَّارِ مَعَ السُّفُنِ. هُوَ الْحِطَّامُ.

- ١٣٠ -

مَهَلًا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُقَوَّسُ السَّاقِينِ. يَا عَرِيسَ الْأَوْقِيَانُوسِ  
تَخَيَّلِ الْعَذَابَ بِرُقِصَةِ زَفَافِكَ.

- ١٣١ -

إِنَّهُ يَحْمَلُ وَرْقَةً مِنْ إِكْلِيلِ الْغَارِ بَيْنَ أَسْنَانِهِ. كَيْفَ سَيُعْنِي؟

- ١٣٢ -

هَلْ لِي أَنْ أَشْبِي بِأَسْرَارِ الْقَمَرِ إِلَى الْجَزْحَى؟

- ١٣٣ -

ذات مرّة. الجميلُ، المهذبُ، الأنيقُ، ازدادَ بدانةً من المديح.

- ١٣٤ -

كَيْفَ يُمَكِّنُ لِلْمَوْتَى أَنْ يَحْكُمُوا حَيَاتِنَا؟

- ١٣٥ -

مُتَعَةُ الْوَحْدَةِ بَعْدَ سَدَادِ الدُّيُونِ.

- ١٣٦ -

فَمَّ جَمِيلٌ، يَشْوِشُ عَلَيْهِ صَوْتُ الْعُمُقِ.

- ١٣٧ -

نَزَلَ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ. إِنَّهُ لَوَاحِدِهِ.

- ١٣٨ -

كُنْتُ تَنْظُرُ إِلَى سَمَاءٍ لَا حُدُودَ لَهَا مِنْ ثُقُبِ مِفْتَاحٍ.

- ١٣٩ -

خَلَعَ مَلَابِسَهُ تَمَاماً كَمَا لَوْ كَانَ مَدْهُوشاً بِفِيزِيَاءِ الْأَشْيَاءِ.

- ١٤٠ -

هَذَا وَجُودٌ فَارِعٌ، فَارِعٌ مَحْشُوءٌ بِفَرَاعٍ،  
لِذَا يُمَكِّنُ لِلْكَلِمَاتِ أَنْ تَكْتَشِفَ.

- ١٤١ -

الْأَلْوَانُ لَيْسَتْ وَحِيدَةً. كُلُّ مِنْهَا عَلَى صِلَةٍ بِالْبَقِيَّةِ.

- ١٤٢ -

لَا تَخَفْ. إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُونَ مَعَ التِّيَّارِ. هُنَاكَ نَهْرٌ وَحَدِيقَةٌ.

- ١٤٣ -

بِتَلَّةِ الْيَاسْمِينِ، فِي كِأْسِ مَاءٍ، بَعِيداً تَأْخُذِينِي.

- ١٤٤ -

فَنَدَقُ شَعْبِيَّ. شَمْعَةٌ عَلَى مَغْسَلَةٍ. وَصَرَخَاتُ مَكْتُومَةٌ فِي اللَّيْلِ.

- ١٤٥ -

الْمِهْنَةُ تُلَقِّنُكَ مَا يَتَوَجَّبُ فِعْلُهُ، وَالْمَهَارَاتُ هِيَ مَا سَتَحْتَاجُهُ.

- ١٤٦ -

مَا تَنْوِي اقْتِرَاحَهُ، الْكَلِمَاتُ سَتُخْبِرُكَ بِهِ.

- ١٤٧ -

فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ. الْكَلِمَاتُ تَأْتِي مِنَ الْأَفْعَالِ.

- ١٤٨ -

أَجْمَعِ اللَّوْلُؤَ. لَنْ يَقُولَ لَكَ شَيْئًا. أَلْقِهِ ثَانِيَةً. سَيَتَكَلَّمُ مَعَكَ.

- ١٤٩ -

إِنَّهَا الْحَيَاةُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ الْفِكْرُ، مَنْ يُعْطِيكَ الْحَقَّ بِالْكَلامِ.

- ١٥٠ -

مَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْعَلَكَ تَرَاهُ أَيْضًا، فَكَأَنَّهُ لَيْسَ لِي.

- ١٥١ -

لِلخَيْطِ وَالْجَسَدِ رَيْنِينَ لَا تَلْبَسُوا الْقَفَازَاتِ.

- ١٥٢ -

قُلْ لِي، مَرَّةً أُخْرَى: يَا صَدِيقِي، لِكِي تَبْدَأُ مِنْ جَدِيدٍ.

- ١٥٣ -

أَتَمَنَّى لَكَ صَبَاحَ الْخَيْرِ وَأُعْنِيهَا.

- ١٥٤ -

عَلَى السَّتَارَةِ الْحَمْرَاءِ الْغَامِقَةِ، ظِلُّ الْحَصَانِ الْهَائِلِ.

- ١٥٥ -

هَلْ نَاوَرْتَ فِي قَوْلٍ: شُكْرًا لَكَ؟ لَمْ يَتَبَقْ شَيْءٌ.

- ١٥٦ -

كُلُّ لَوْحَدِهِ، مَعَ عَنَائِهِمْ، يَتَسَلَّقُونَ الْمُنْحَدَرَ نَفْسَهُ.

- ١٥٧ -

إِنَّهُ لَيْسَ خَطَأً وَاحِدًا، الطَّرِيقُ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ.

- ١٥٨ -

لِكِي تَعَثَّرَ عَلَى الْمَاضِي، عَلَيْكَ الْمُضِيِّ قُدَمَا فِي طَرِيقِ طَوِيلِ.

- ١٥٩ -

علاقة جيِّدة بمرآتكِ. جيِّدة بالعالمِ، كذلكِ.

- ١٦٠ -

أجراسُ الأحَدِ للأطفالِ والعجائزِ.

- ١٦١ -

في الغَسَقِ، إشراقُ الألوانِ يُخفي عنكَ رؤيةَ النهايةِ.

- ١٦٢ -

بلا حُبِّ. العالمُ بِكُرِّ.

- ١٦٣ -

في الأصفادِ. ويعزفُ على الكمانِ على نحوِ رائعِ.

- ١٦٤ -

مُتأخراً كثيراً، ترى ما رأيتَ.

- ١٦٥ -

مُخبَّأةٌ تحتَ الحَصاةِ البيضاءِ، واحدةٌ حمراءُ.

- ١٦٦ -

المرأة الحُبلى في طريقها إلى الكنيسة تمرُّ عبرَ بستانِ الزيتون.

- ١٦٧ -

الجبلُ، الأفيانوسُ، وفتاةٌ عاريةٌ. الجانبُ الآخرُ من عبَادِ الشَّمسِ.

- ١٦٨ -

لِمَعْرِفَةِ شَخْصٍ مَا، تَحْتَاجُ أَنْ تَنْتَحِ تِمثَالَهُ.

- ١٦٩ -

بِعَيْنَيْهَا الزَّرْقَاوِينَ تَهْبُ اللَوْنَ إِلَى الْعَالَمِ.

- ١٧٠ -

كُلُّ ثَانِيَةٍ: شَجَرَةٌ، طَائِرٌ، مِدْخَنَةٌ، امْرَأَةٌ.

- ١٧١ -

يَتَحَدَّثُ عَنِ الْفُقَرَاءِ. يَدُهُ تُصْبِحُ نَهْرًا.

- ١٧٢ -

يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَقَبَّ عَدَدًا مِنَ الْفَتَحَاتِ  
فِي الْمِزْمَارِ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ أُغْنِيَةَ.

- ١٧٣ -

الصليبُ يُخبرُنَا أَنَّ المتسلِّقينَ الآخريْنَ وَصلوا عِنْدَ هَذَا الحدِّ.

- ١٧٤ -

في المِرآةِ أرى السَّاحِينَ وَنَفْسِي.

- ١٧٥ -

الجبَلُ، برجُ الجرسِ، السَّرْوُ، المُسَافِرُونَ.

- ١٧٦ -

أهْ، صيفٌ مِنَ العنبِ المُمتلئِ، خارجَ الدَّيرِ.

- ١٧٧ -

أيُّهَا العجوزُ، يا صَدِيقِي، بآيَةِ حيويةِ، تَورجِحُ عَصَاكَ عَلَى الحَصَى.

- ١٧٨ -

حصَّادَاتُ العِنَبِ والخِيولُ فِي المُحيطِ.  
«برافو» تأتي الصيحاتُ من الشُّرفَاتِ.

- ١٧٩ -

أَعُوذُ عَارِيًّا إِلَى تِلْكَ الأَمَاكِينِ.



- ١٨٠ -

في الحقلِ وَجَدْتُ بَقْرَةَ «يسينين» تُرَاقِبُ عَيْمَةَ صَغِيرَةَ.

- ١٨١ -

سَيِّدَتُنَا بِالْأَسْوَدِ، بِالْقَمَحِ الذَّهَبِيِّ.

- ١٨٢ -

الرياحُ الصيفيةُ تَلْطُمُ العَرَبَاتِ عَلَى الجِسرِ.

- ١٨٣ -

ليلةٌ مِنَ المُتعةِ. قصائدُ مَهْجُورَةٍ.

- ١٨٤ -

لَقَدْ طَوَّروا الأعلامَ، عَادُوا إلى دِيَارِهِمْ. إِنَّهُمْ يُحْصُونَ نُقُودَهُمْ.

- ١٨٥ -

هَذَا الطَيْرُ، كَيْفَ سَيَعْلَمُ أَعْنِيَتَهُ لِلأَسْمَاكِ؟

- ١٨٦ -

أَمْحُو الظِّلَّ بِالكَامِلِ بِهَذَا القَلَمِ الذَّهَبِيِّ.

- ١٨٧ -

كَيْفَ يَتَّحِلُ شَخْصِيَّتَهُ كَشَخْصِ آخَرَ؟

- ١٨٨ -

الظلامُ دائماً خَلْفَ صَفْحَاتِي. لِهَذَا السَّبَبِ تَشَعُّ حُرُوفِي بِبِهَاءٍ.

- ١٨٩ -

لَمْ أَفْهَمُ أَبْداً كَيْفَ اسْتَيْقَظْتُ هُنَا. طُولَ الطَّرِيقِ مَشِيّاً عَلَى الْأَقْدَامِ.

- ١٩٠ -

المرساةُ، المطرزةُ على كُمَّكَ، اسْتَحْكَمْتُ فِي قَلْبِكَ.

- ١٩١ -

فِي شَيْخُوخَتِكَ كُنْتُ الطُّفْلَ. وَسَتَبَقَى.

- ١٩٢ -

كَانَ بَيْتِي الْقَدِيمُ يَتَسَعُ نَوَافِذَ. وَجَمِيعُهَا مَفْتُوحَةٌ عَلَى الْعَالَمِ

- ١٩٣ -

المَلَّاحُ الوَسِيمُ وَضَعَ وَرْدَةً فِي مِئْزَرِ «بُولِيدُورَا»

- ١٩٤ -

غُرُوبًا، وَرُودُكَ الذَّهَبِيَّةُ طَبَعَتْ بِصَمَاتِهَا عَلَى صَفْحَتِي.

- ١٩٥ -

كُلُّ الْكَلِمَاتِ لَيْسَتْ كَافِيَةً لِلْحُصُولِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ. قَالَ.

- ١٩٦ -

آه، ذَلِكَ الرَّابِطُ دَرَّاجَةٌ نَارِيَّةٌ فِي «حَدِيقَةِ لُونَا» غَرِقَ فِي بئرٍ خَشَبِيَّةٍ.

- ١٩٧ -

أَنْفَاسُ الشَّبَابِ: نَهْدُ الْفَتَاةِ الْمَبْلَلُ مِنَ الْأَقْيَانُوسِ.

- ١٩٨ -

مِيَاهُ الْبئرِ الْعَمِيقَةِ تَرْوِي عَطَشَ التَّمَاثِيلِ.

- ١٩٩ -

الشمسُ لمْ تَغْرُبْ بَعْدُ لَكِنَّهُمْ أَضَاءُوا أَنْوَارَ الْمَرْفَأِ

- ٢٠٠ -

الشِّعْرُ فَقْدَانٌ لِجِرْفَةِ السُّرُورِ، قَالَ إِبْلِيسَ.

- ٢٠١ -

في أيدي الشباب لافئات تُعني.

- ٢٠٢ -

أخلق خطوطاً لطرْد الشرِّ الذي تغلب على بلادِي.

- ٢٠٣ -

أنا إغريقي، أقول، عارٍ مع سلّة من العنب.

- ٢٠٤ -

الجبال الذكوريّة المُشعّرة. مع كنيسة بيضاء ناعمة.

- ٢٠٥ -

«اريتوسا» ممسكةً بالقيثارة في حُضنها المترهّل.

- ٢٠٦ -

البعض هنا على الخيول، آخرون بالقطارات والمظلات.

- ٢٠٧ -

الجسد العاري تحية للعالم كلّهِ.

- ٢٠٨ -

مَعَ الْحُلْمِ سَتَكُونَ عَلَى مَا يُرَامُ. إِنَّهُ لَا يَسْأَلُ عَنِ الْبُرْهَانِ.

- ٢٠٩ -

مُسْرَنَمٌ شَاحِبٌ، يَزْتَدِي الْأَقْحَوَانَ الْأَحْمَرَ.

- ٢١٠ -

الْجَسَدُ الْمَلْمُوسُ، أَكْثَرُ مُرَاوَعَةً مِنْ ظِلِّهِ.

- ٢١١ -

خَارِجَ الْمَنْزِلِ الْمُقْفَلِ الرِّيحُ الْأَرْبَعُ وَالِدُخَانُ وَالْكَرَاسِي.

- ٢١٢ -

بِلِحْظَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْأَمَلِ، رَهْنُوا مُسْتَقْبَلَنَا كُلَّهُ.

- ٢١٣ -

صَدِيقَ الْغَيْمَةِ، ابْحَثْ عَنِ مُكَافَأَتِكَ لَدَى الْبَشَرِ: لَا لَدَى الْغُيُومِ.

- ٢١٤ -

ذِرَّةٌ حُلُوءَةٌ، وَالْعَيْنِبُ، وَحِمَارٌ، وَالسَّمَاءُ.

- ٢١٥ -

لأجل كُلِّ مَا اقْتَرَفْتَهُ، وَمَا لَمْ تَقْتَرِفْ. الندمُ نفسُهُ.

- ٢١٦ -

مِنْ حِينَ لَأَخَرَ وَرَقَّةً شَفَافَةً تُظَلِّلُ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا بِالْجَمَالِ لِأَجْلِي.

- ٢١٧ -

وَلَكِنْ مَا الَّذِي تَبَحُّثُ عَنْهُ، أَخِيرًا، وَأَنْتَ تَغْرُقُ فِي الْكَلِمَاتِ؟

- ٢١٨ -

هُنَاكَ، حَيْثُ يَتَقَاطَعُ عِبُورُ الْوُقُوقِ وَالْعَنْدَلِيبِ، صَلِيبِي.

- ٢١٩ -

الرَّخَامُ الْمَحْطَّمُ، رُمِّمَ بِالْأَسْمُنْتِ وَالْجِصِّ.

- ٢٢٠ -

أَغْلَقْتُ كُتُبِي. دَخَلَتِ التَّلَّةُ إِلَى غُرْفَتِي.

- ٢٢١ -

لِلرَّاقِصَةِ الْجَمِيلَةِ، لَا تَقُلْ كَلِمَةً: اِرْقُصِي.

- ٢٢٢ -

أَنَّهَا تَمْطُرُ، وَأَنَا أَفْتَحُ مَظَلَّتِي كِي لَا يَتَبَلَّلَ تِمَثَالِي.

- ٢٢٣ -

الْحَدِيقَةُ بِفَسْتَقِهَا، الْكَرَّاسَةُ، فَصَائِدِي، الْبِيَانُو، «نِيُوبِي»<sup>(١)</sup>

- ٢٢٤ -

عَالِيَا، عَلَى الْجَبَلِ أَنْادِي أَسْمِي. إِنَّهُ مَشْهُورٌ جِدًّا.

- ٢٢٥ -

تَعْرِفُ، بَرَهَةٌ وَجِيزَةٌ، وَسَتَزُولُ.

- ٢٢٦ -

نَجْمَةٌ سَقَطَتْ فِي شُجَيْرَاتِ شُوكِيَّةٍ. أَبْحَثُ عَنْهَا. وَلَا أَجِدُهَا.

- ٢٢٧ -

قَمَرُ آبِ، مَلِيءٌ بِأَعْشَابِ الْبَحْرِ.

---

(١) نيوبي في الميثولوجيا، أميرة إغريقية كان لها تسعة أبناء قتلوا بسبب الغيرة من جمالهم. وظلت تبكي طيلة حياتها حتى تحولت إلى حجر. وهي ترد في إلياذة هوميروس.

- ٢٢٨ -

الخطُ الإغريقي للتَّلَّةِ. مَعْبُدُهَا الْمَفْقُودُ الْعَائِمُ فِي الْهَوَاءِ.

- ٢٢٩ -

يَا سَفِينَةَ بِلَا طَاقِمٍ، حِينَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ إِلَى أَيْنَ تَأْخُذِينِي؟

- ٢٣٠ -

حَشْرَاتُ اللَّيْلِ مُتَشَابِكَةٌ فِي شَعْرِ الْمَرَاةِ وَأَصْوَاتُهَا فِي الْمَمْرَاتِ.

- ٢٣١ -

تَحْتَ ذَاكَ الْغُرُورِ، جُرْحٌ عَظِيمٌ.

- ٢٣٢ -

الصِّيْحَاتُ مِنَ الْكُرُومِ: الْحَقُولُ مُتْرَعَةٌ بِعَصِيرِ الْعِنَبِ.

- ٢٣٣ -

هَذِهِ الْأَسْمَاكُ لَا تَتَحَدَّثُ إِلَّا فِي أَعْمَاقِ أَقْلٍ.

- ٢٣٤ -

صَافِرَاتُ السُّفُنِ الْغَارِقَةِ اسْتَوْلَتْ عَلَى تِلْكَ الْبُيُوتِ.



- ٢٣٥ -

مَا ذَلِكَ الْاِكْتِشَافُ الْمُذْهَلُ الَّذِي يُنَادِي بِهِ السَّمَاءُ  
صَبَاحَ الثَّلَاثَاءِ بِالْحَدِيقَةِ؟

- ٢٣٦ -

تَحْتَاجُ إِلَى تَكْبِيرِ مِرَاتِكَ ، فَهِيَ غَيْرُ مَنَاسِبَةٍ لَكَ : إِنَّهَا تَقَطُّعُ رَأْسَكَ  
وَقَدَمَيْكَ.

- ٢٣٧ -

الِدْمُوعُ رَجُولِيَّةٌ أَيْضًا ، هَذَا صَاحِبٌ . لَكِنَّ التَّشْكِيَّ لَيْسَ كَذَلِكَ .

- ٢٣٨ -

أَحَدَ عَشَرَ أَحَاً وَابْنَةً . الْمَنْزَلُ فَارِعٌ . لَقَدْ غَرَقْتُ ، تِلْكَ السَّفِينَةَ .

- ٢٣٩ -

فِي الظَّلَامِ ، أَحْيَانًا ، الْمَرَايَا تَهْمَسُ بِأَهَمِّ الْحَقَائِقِ .

- ٢٤٠ -

فَتَحَتِ النَّافِذَةَ . أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ؟ إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْعَنَاءَ .

- ٢٤١ -

الفجر. أنا والحارس على الجسر الطويل.

- ٢٤٢ -

عندما تأتي. كما لو أنك تهرب. ولكن ربّما أنا من ذهب.

- ٢٤٣ -

يستعير الألوان من الغروب لتزيين جثته.

- ٢٤٤ -

في الليل، الأقيانوس وسفنه يدخلون غرفتي.

- ٢٤٥ -

هكذا تحوم غيمة من الجزر الزرقاء الداكنة فوق المساء الذهبي.

- ٢٤٦ -

ملابسك، مطروحة على الكرسي، ما تزال برائحة الأقيانوس.

- ٢٤٧ -

هل يتكلّم جرحك؟ إنه يقول الحقيقة.

- ٢٤٨ -

بعدَ كلِّ وسامٍ إضافيٍّ على صدركِ. تجاعيدُ إضافيَّةٍ على جبينِكَ.

- ٢٤٩ -

الذين تَجَرَّحُهُمْ أَكْثَرَ، الأَكْثَرُ بَعْدَ يُصْبِحُونَ. إنَّهُمْ يَهْرَبُونَ.

- ٢٥٠ -

عَمَّ تَتَحَدَّثُ؟ السَّمَاءُ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ شَيْءٍ.

- ٢٥١ -

هَذَا الرَّجُلُ أَصْبَحَ أَجَشًّا مِنْ الصَّمْتِ.

- ٢٥٢ -

مَسَاءً. حَتَّى الخَادِمَةُ فِي مَبْنَى الجَمَارِكِ تُثْرَثُ مَعَ نَجْمَةٍ.

- ٢٥٣ -

هَذِهِ اليَدُ المَفْتُولَةُ تَحْمِلُ زَهْرَةً.

- ٢٥٤ -

بِأَيَّةِ أَنَاقَةٍ يَمْشِطُ عَامِلُ مَنْجَمِ الفَحْمِ شَعْرَهُ المَبْلَلِ.

- ٢٥٥ -

نهاية العمل. حينَ تعودُ حاصِداً العنْبِ  
إلى البيتِ وتُشعلُ أضواءها.

- ٢٥٦ -

هلُ تستخدمُ الايماءةَ نفسها لتقشيرِ الخرشوفِ والنَّجْمَةِ؟

- ٢٥٧ -

أدخلُ معبداً رُخامياً كلِّما نطقتُ اسمك، بلادي.

- ٢٥٨ -

قَمَرُ «كارلوفاسي» العميقُ، فوقَ نقيقِ الضَّفادعِ التي جنتها الحُبُّ.

- ٢٥٩ -

يضربُ الأرضَ، يَسحبُ الماءَ، يَسقي المَوْتى وَحَيولَهُ.

- ٢٦٠ -

الفانوسُ في الثكناتِ حيثُ الجنودُ المُتعبونَ، نائمونَ.

- ٣٦١ -

المنزلُ مُقفلاً. في الخارجِ القمرُ،  
والحارسُ يتبولُ في الممشى المُعمد.

- ٢٦٢ -

كم ابتعد؟ وقد كان الأمس؟ لا يكادُ ثمّة وقتٌ على الإطلاق.

- ٢٦٣ -

أيّ الكلمات؟ وكم؟ لكي يتحدث صمتي، بحيث يُمكن أن يسكت  
أخيراً؟

- ٢٦٤ -

الشعر لم يكن له، دائماً، الكلمة الأولى. دائماً له الكلمة الأخيرة.

- ٢٦٥ -

إذا بقيت مستيقظاً فإنّ تلك الأشياء التي تخسرها تعودُ مضاعفةً.  
ولكن تلك فقط.

- ٢٦٦ -

خطوات الرايات الطويلة، تصعدُ عالياً، فوق أكتاف الشباب.

- ٢٦٧ -

كان بودي أن أقول شيئاً باليونانية، من أجل الهروب.

- ٢٦٨ -

ملا بسُ القتالِ ارتدَّتْهَا الأَغْنَامُ. إِنَّهَا تَتَّغُو نَحْوَ النُّجُومِ.

- ٢٦٩ -

أَنْتَ الَّذِي تَعْرِفُ مَا هُوَ مُخْفِيٌّ بَيْنَ التَّمَاثِيلِ وَالْكَلِمَاتِ،  
يَجِبُ أَنْ تَشْهَدَ يَوْمًا مَا.

- ٢٧٠ -

ثَمَّةٌ حَيَّالٌ عَلَى السَّقَالَاتِ الْخِطْرَةِ، وَنَحْنُ نَنْظِفُ أَقْوَاسَ مَعَابِدِنَا.

- ٢٧١ -

قَمَرٌ بَرُولِيْتَارِيٌّ ضَخْمٌ فَوْقَ الْمَدِينَةِ النَّائِمَةِ.

- ٢٧٢ -

شَاعِرًا بِأَهْمِيَّتِهِ، يَتَكَلَّمُ دَائِمًا بِهَدْوٍ.

- ٢٧٣ -

عَلَى آيَةٍ حَالٍ، هُنَاكَ مَا لَا يُوجَدُ.

- ٢٧٤ -

فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَنْهَمُرُ فِيهِ صَمْتُ مَحْرَجٍ،  
أَضَعُ شَمْعِدَانًا أَوْ كَأْسًا مِّنَ الْمَاءِ.

- ٢٧٥ -

في الغسق، يَجِيءُ الكلبُ الكبيرُ إلى غُرَفِ الأطفالِ الخاليةِ وَيَتَّحِبُ.

- ٢٧٦ -

لمقابلةِ لا أهميَّةَ لها ارتدينا قِنَاعاً ذهبيّاً.

- ٢٧٧ -

إلى كم، بالضبط، تتعهد هذه الأيام المجانيَّة بالاسْتِمْرَار؟

- ٢٧٨ -

بعضُ الأشياءِ أخذت مِنْهُ، بعضها أعطاهَا. الآنَ يَغْتَنِي بالخسارةِ.

- ٢٧٩ -

على أرضيَّةِ الرُّخامِ، حلقةُ لجامِ الحِصانِ.

- ٢٨٠ -

تَضَاعَفَ المُعْجِبُونَ. اخْتَفَى الأصدقاءُ. لم يَبْقَ أحدٌ.

- ٢٨١ -

يذهبُ لِلْمَشْيِ في رأسِهِ. يَدُوسُ الغيومَ بأقدامِهِ. تصفَّقُ لَهُ.

- ٢٨٢ -

الجسدُ المسيِّجُ احتشامُ السطحيةِ.

- ٢٨٣ -

أَنْ تَتَحَدَّثَ بِاسْتِمْرَارٍ عَنِ الْأَخْطَاءِ مِثْلُ أَنْ تَكُونَ مُخْطِئًا.

- ٢٨٤ -

شَدَّ الْأَنْشُوطَةَ إِلَى حَبْلِ الْبَهْلَوَانِ وَمَشَى عَلَيْهَا بِمَظَلَّةٍ صَفْرَاءَ.

- ٢٨٥ -

رَغْبَةٌ شَرِهَةٌ لِلرَّوْيَةِ، مَكَانُ اخْتِبَائِهِ.

- ٢٨٦ -

هَكَذَا يَنْهَارُ الزَّمَنُ بِهَدْوٍ فِي قَصِيدَةٍ.

- ٢٨٧ -

الْأَشْيَاءُ الَّتِي سَمَّتُهُ، سَمَّاهَا بِالْمُقَابِلِ، كَعِرْفَانَ.

- ٢٨٨ -

بَعْدَ ذَلِكَ، بِاسْمِ أَوْدَيْبٍ طَلَبْتُ عَيْنَيْنِ زَجَاجِيَّتَيْنِ زُرْقَاوَيْنِ.



- ٢٨٩ -

عالياً، في برج الجرسِ أُدخِنُ سيجارةً بجانبِ نجمةِ المساءِ.

- ٢٩٠ -

ببطءٍ، أراحَ المساءُ مَالجَ بنائه على صَفحاتي.

- ٢٩١ -

التمثالُ بلا رأسٍ قدَ يَنتظرُ رأسي.

- ٢٩٢ -

القصيدَةُ، لنَ تتركُ جَسدي للذئابِ.

- ٢٩٣ -

نفسُهُ مِنَ النافِذةِ. نفسُهُ في المرآةِ. فضاءٌ. والمِصباحِ.

- ٢٩٤ -

أنا أنتظرُ هُنَا في الموعدِ. والمَلاحُ انطلقَ إلى البحرِ.

- ٢٩٥ -

هبةٌ صغيرةٌ مِنَ النَّومِ تُقويكَ في النَّهارِ.

- ٢٩٦ -

تحت الكلماتِ هناكَ دائماً رجلٌ عارٍ، يتظاهرُ بالنَّومِ لِئَسْتَطِيعَ رؤيتهُ.

- ٢٩٧ -

خارجَ الأفكارِ، مَدِينَتِي، بَعْدَ منتصفِ الليلِ  
أَلْعَبُ مَعَ شَرَطِي المُرُورِ.

- ٢٩٨ -

غُرُوبٌ نارِيٌّ، أَضْرَمَ حَرِيْقاً أَرْجَوَانِيّاً عَلَي نَوَافِدِ «اوريسيتيس»

- ٢٩٩ -

السفينةُ تُغَادِرُ وَأَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْهَا مَعَ ضَوْءِ الشَّارِعِ.

- ٣٠٠ -

النشارةُ التي سَقَطَتْ مِنْ شَعْرِكِ، وَجَدْتُهَا فِي قَصِيدَتِي اليَوْمِ.

- ٣٠١ -

تحتَ الصَّفْحَةِ الهَادِئَةِ، رِيَاْحٌ هَائِلَةٌ تَدْفَعُ السَّفْنَ نَحْوَ الصُّخُورِ.

- ٣٠٢ -

عَازِفُو الأَبْوَاقِ نَزَلُوا مِنْ «ميسينا» دُونَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

- ٣٠٣ -

ضوء سرِّي مُضاعفٌ في شَطَايا المِرآة.

- ٣٠٤ -

التكرارُ: تأكيدٌ لِمَعْنَى غيرِ محدد.

- ٣٠٥ -

خُطبةٌ في السوقِ، بينَ المَوازِينِ، وَعِصِيّ المَقشَّاتِ،  
وَأكشاكِ القَصَّابِينِ.

- ٣٠٦ -

لقد ذَهَبُوا. العزلةُ. السماءُ الزرقاءُ تأخذُ نفساً عميقاً.

- ٣٠٧ -

كَسَرُوا الطُّبُولَ وَخَبَّأوها في مَخْطُوطَاتِهِمْ.

- ٣٠٨ -

المدينةُ ميتةٌ. جاءَ المَبشَّرُونَ بتمائيلِ مَكسُورة.

- ٣٠٩ -

كلُّ مَنْ لَدِيهِ قِصَّةٌ صغيرةٌ. يُلقِي المزيَدَ من الليمونِ عَلِيهَا.

- ٣١٠ -

الكنيسة البيضاء على الجبل لا تزال تحمل سيرك، بلادي.

- ٣١١ -

سباحون، قارب تجديد، سيف، جسد، والغيتار يستند على  
شجرة.

- ٣١٢ -

مساءً مفلس. أسفل المحيط هدير المحركات.

- ٣١٣ -

الجنود، الأحذية، والشتائم. والأم، تلو دعاء.

- ٣١٤ -

الجزر الصيفي بلا مكتبات. المناشف المبللة مصفوفة على الحبل.

- ٣١٥ -

في وقت متأخر من المساء، أصوات الأطفال البعيدة، النساء،  
والسنوات المفقودة.

- ٣١٦ -

القمرُ الجديدُ بزغَ أعلى قَصَائِدِي.

- ٣١٧ -

لَمْ يَتَبَقَ لَدَيَّ أَسْرَارٌ. لَقَدْ أَضَاءُوا الْمَصَابِيحَ بِجَانِبِ الْمِينَاءِ.

- ٣١٨ -

مَا الَّذِي كُنْتَ تَتَوَيَّ فِعْلَهُ بِشَأْنِ الْإِوزِ الْبَرِيِّ وَالْفَنَادِقِ الْمُغْلَقَةِ؟

- ٣١٩ -

نَحَتْ حَجْرًا بِعَنَاءٍ. رَمَيْتُهُ خَلْفَ الْبَابِ.

- ٣٢٠ -

جَاءَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ مِنْ «مِيلِي» بِسَلَّةٍ مِنَ الطَّمَاظِمِ حَتَّى تَتِمَكَّنَ مِنْ دُخُولِ قَصِيدَتِي.

- ٣٢١ -

أَيَّةُ مَلْحَمَةٍ عَزَفَهَا لَنَا الْعَجُوزُ الشَّابُّ عَلَيَّ وَتَرٍ وَاحِدٍ.

- ٣٢٢ -

أَنْدَاكَ، بَوَابُهُ حَدِيقَةٌ مُهَدَّمَةٌ مَلَأَتْ الْمَدِينَةَ بِأَكْمَلِهَا.

- ٣٢٣ -

الأدعيةُ الصباحيةُ الشاحبةُ. الجُثُّ على الأرصفةِ.  
الصخورُ السوداءُ. التاريخُ.

- ٣٢٤ -

الصورُ، المصاييحُ، الذكرياتُ، قطارُ ما، الأحلامُ، كلماتٌ قبلُ كلِّ  
شيءٍ.

- ٣٢٥ -

«بيتروس» حافي القدمينِ «اليكسيس» بالصندلِ، وأنتَ بجزمةِ نصفيةِ  
مُشبَّكةِ.

- ٣٢٦ -

ما زالَ يحبُّ الأشياءَ الجميلةَ. يُظهرُ شراستهُ عندما يتحدثُ.

- ٣٢٧ -

اللامبالاةُ المغمورةُ بالشمسِ. الأحدُ. الدرجُ الرخاميُّ النَّازلِ إلى  
الحديقةِ.

- ٣٢٨ -

يا لها من سُمرةٍ اكتسبناها في الإجازةِ. من الشمسِ والنسيانِ.

- ٣٢٩ -

كائناتُ الليلِ الهادئةُ، تَشُمُّ الورودَ، وتقومُ بدورياتِ حَوْلَ الجُدْرانِ.

- ٣٣٠ -

بقطعةٍ من الطباشيرِ رسمتُ على السُّبُورَةِ الحَاجِبَ الذَّهَبِيَّ للقَمَرِ.

- ٣٣١ -

دَوِيُّ الطبولِ، الأصواتُ البعيدةُ، الدخانُ. والتماثيلُ في ممراتِ  
المُسْتَشْفَى.

- ٣٣٢ -

كَمَاشَتَانِ حَدِيدِيَّتَانِ. تَتَأَرَجِحَانِ فِي أَثِيرِ لَا نِهَائِي.

- ٣٣٣ -

الحروفُ اللَّيْنَةُ، الساكنةُ، الصائتةُ، المُتَنَاعِمَةُ... صامتةٌ في الحياضِ  
العَمِيقِ.

- ٣٣٤ -

لَقَدْ رَفَعُوا كَمَامَتَهُ الْآنَ. كَيْفَ سَيَتَكَلَّمُ؟

- ٣٣٥ -

أَنْتِ، الْيُونَانِ، بَرَكَهُ خُبْرِي وَصَفْحَاتِي.

- ٣٣٦ -

إِذْنُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ هَذِهِ الْوَتَرِيَّاتِ الْأَحَادِيَّةَ. إِنَّهَا مَفَاتِيحِي. خُذْهَا



# مختارات أخرى



## الطين

- ١ -

الظُلُّ  
هُوَ نَفْسُهُ  
قَبْلَ الْمَجْدِ وَبَعْدَهُ.  
رَمِينَا الْعَكَازَاتِ  
فِي الْبَحْرِ.  
أَحْدُهُمْ سَيَجِدُهَا  
يَنْتَشِلُهَا  
وَيَقْلُدُنَا.  
سَتَقُولُ الْحَقِيقَةَ.

أثينا - ١٥ كانون الثاني، ١٩٧٨

بعد ذلك  
لا شيء.  
الرجل العجوز  
يدفع عربته اليدوية  
مليئة بالليمون  
على امتداد الطريق الساحلي.  
عارفاً  
أن الشجرة تكررهما  
قصتك  
وقصتي  
إنه ينظر إلى الأرض.

الجدوعُ السوداءُ  
الأشجارُ المبتلَّةُ  
الضبابُ  
بنادقُ الصيَّادينِ  
انهيارُ الصخورِ  
درَّاجَةٌ ناريَّةٌ.

إلى متى سيدومُ هذا الطقسُ؟  
بعيداً، عمودٌ أحمرُ  
يمكنُ أن يكونَ صناعياً  
تماماً.

أثينا - ١٥ كانون الثاني ١٩٧٨

أَسْوَأُ مِنْ ذَلِكَ كُلَّهُ :  
إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ  
حَتَّى  
الْقِصَائِدُ.  
رَنِينُ الصَّوْتِ الْأَخِيرِ  
فِي جُمُوعَتِي السُّودَاءِ.

أثينا - ١٦ كانون الثاني ١٩٧٨

يَدُ شَاحِبَةٌ  
تَسْحَبُ الْمَسْمَارَ  
الْمِرَاةُ تَسْقُطُ  
الْحَائِطُ يَنْهَارُ.  
السِّيَاحُ يَصِلُونَ  
الصُّورُ الْفُوتُوغْرَافِيَّةُ تُلْتَقَطُ.

أثينا - ١٦ كانون الثاني ١٩٧٨

أحذية الموتى  
بجميع الأحجام  
جرّبتها كلّها  
وكلُّ ذلك  
بِثَمَنِ مَرِيحٍ جَدًّا!

أثينا - ١٦ كانون الثاني ١٩٧٨



الشيء الوحيد الذي يستحق  
لم يُنطق.  
رَمِينَا  
المُسدّسات، الصّحونَ،  
الأحذية، العُمَلاتِ المعدنيّة  
في الماء.  
غرقتُ كلُّها في القاع.  
فلَمَع.

أثينا - ١٦ كانون الثاني ١٩٧٨

مكتبة  
t.me/soramnqraa

تَذَكَّرُ

عندما تُغلقُ الستائرُ  
أَنْ تتحرَّكَ على الأفلِّ  
إلى الوَسَطِ  
مُغَطِّياً بِظَهْرِكَ  
الشجرةَ الورقيَّةَ  
والموتى.

أثينا - ١٦ كانون الثاني ١٩٧٨

وَخُلُّ  
دائماً الكثيرُ من الوَحْلِ .  
حيثُ يمكنُ للنهرِ أنْ يَجْرِي  
بتعبه المُوَحِّلِ  
ساجِباً مَعَهُ  
باروكاتِ النَّساءِ الأُخْرِياتِ  
حَتَّى جَزَمَتِكَ المَطاطِيَّةِ .

أثينا - ١٦ كانون الثاني ١٩٧٨

معركة الطبيعة  
في غور عميق  
على الأحجار الصماء  
في الماء السري  
المظلم  
حيث تشبك  
ثعابين البحر  
وتتكاثر.

أثينا - ١٧ كانون الثاني ١٩٧٨

لا يُصَدِّقُ - قال -

لا يُصَدِّقُ -

وخرَّ على رُكْبَتَيْهِ.

لقد أمطرتُ.

الدَّرَاجَتَانِ الْهَوَائِيَّتَانِ تُرْكِيَتَا

لسببٍ غيرِ مفهومٍ،

تحتَ الأشجارِ.

أثينا - ١٧ كانون الثاني ١٩٧٨

هذا وذاك  
كُـرِّرتُ  
خصوصاً إذا رُوِيَت الأكاذِيبُ.  
حتى الموتُ يغدو مُتصدِّعاً.  
في الغُرفةِ المجاورةِ  
أقدامٌ تنقرُ على إيقاعِ  
موسيقى  
لا يمكنُ سماعُها.

أثينا - ١٧ كانون الثاني ١٩٧٨

الإيجادُ، ليسَ إيجاداً.  
باحثاً عن سببٍ  
لوجوده هنا  
ينظفُ أسنانهُ  
يمشطُ شعره  
يفتحُ النَّافذة.  
لمجردِ أن يُعثرَ  
كلماته  
وملابسه.

أثينا - ١٧ كانون الثاني ١٩٧٨

تدخلُ  
ثمَّ تنزلُ في الظلامِ  
ثمَّ تسمعُ سُعالاً.  
لا شيءَ - قالَ.  
وَعَلَى مَقْرَبَةٍ،  
خطواتُ  
بدأتْ تُسمعُ  
بدأتْ تُصبحُ موجودةً.

أثينا - ١٧ كانون الثاني، ١٩٧٨



نسيْتُ أَنْ أذكرَ  
القمرَ  
كَانَ أبيضَ  
فوقَ الحصى  
بجانبِ المِطرقةِ الصَّغيرةِ  
بجانبِ  
قشورِ اللوزِ المكسورةِ.  
أنتَ  
تكسرُ الجوزَ  
بأسنانِكَ.

أثينا - ١٧ كانون الثاني، ١٩٧٨

بهجة الخطيئة  
الخطيئة والإنكار -  
هكذا قال.  
سَقَطَتُ الشَّرَاشِفُ  
على الأرضية.  
رُبَّمَا غَدَاً،  
خارج القصيدة،  
سأعرفُ بشكلٍ أفضل.

أثينا - ١٧ كانون الثاني، ١٩٧٨

سأجلسُ على الكرسيِّ  
سأدخُنُ سيجارتي  
سأفكُرُ بالمساميرِ  
في الجدارِ الأصفرِ  
تلكَ التي لمَ استخدمَها  
لتعليقِ إطارِ الصورةِ  
غيرِ المرئيَّةِ تقريباً.  
مرآةَ الحِلاقةِ  
وجلدَ الذئبِ.

أثينا - ١٧ كانون الثاني، ١٩٧٨

على بُعدِ خانقِ  
تحتَ الماءِ  
بجوارِ الأسماكِ.  
ظللتَ قابِضاً على مَسْكُوكَةٍ  
حملتها إلى السَّطحِ.  
أخذتَ نفساً عميقاً.  
لم تكنْ ذهباً.

أثينا - ١٧ كانون الثاني، ١٩٧٨

تَرَكُوا فِي السَّاحَةِ،  
سَلَّةً.

لَمْ تَفْتَحْهَا.

قَدْ تَكُونُ بُرْتُقَالاً

أَوْ رَبَّماً تَعَابِينِ.

الْحَارِسُ اللَّيْلِيُّ

أَضَاءُ مَصْبَاحِهِ الْيَدَوِيِّ

عَلَى وَجْهِكَ.

أثينا - ١٧ كانون الثاني، ١٩٧٨

اليَدُ التي انتقلت  
لتستندَ على كتفِكَ  
أعدتْ  
كأسَ الماءِ  
مُجدِّداً.  
اليُسرى على حافةِ النَّافِذةِ  
فوقَ التماثيلِ  
وبائعي الجَرَائدِ.

أثينا - ١٨ كانون الثاني، ١٩٧٨

يُنْبَغِي أَنْ تَسْتَوِلِي ، عَلَى شَيْءٍ  
مِنْ لَوْنِ بَسْتَانِ الزَيْتُونِ .  
الْحِصَانُ عَلَى التَّلِّ .  
وَمَاذَا بَعْدُ ؟  
الْجِرَافَاتُ تَكْشِطُ الْحَقُولَ  
قَنَوَاتُ الْمِيَاهِ تَجْرِي  
شَهْرَ كَانُونِ الثَّانِي  
وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ  
لَيْسَ ثَمَّةَ دَكَكَيْنِ .

أثينا - ١٨ كانون الثاني ، ١٩٧٨

يجلسُ علي الجِسرِ  
مُراقباً المِياهَ  
(مَاذَا سَيَفْعَلُ؟)  
يُصْفِرُ.  
مُشعلو الحرائق  
اختَبَأُوا فِي الكَنِيسَةِ.

أثينا - ١٨ كانون الثاني، ١٩٧٨



مرّةً أُخرى  
عارٍ تماماً.  
ويداهُ  
ما عادتُ تُغطّيهُما  
ببساطةٍ زائفةٍ،  
ساعتهُ اليدويّةُ

أثينا - ١٨ كانون الثاني، ١٩٧٨

اتَّخَذَ كَرْسِيًّا  
خَارِجَ الْحَدِيقَةِ  
رَاقِبَ الظِّلِّ  
رَكَلَ حَجْرًا.  
أَهْمٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ،  
فِي الْآوْنَةِ الْأَخِيرَةِ  
كَرِهْتَنِي الْكَلِمَاتُ.

أثينا - ١٨ كانون الثاني، ١٩٧٨

الرخامُ  
الذي يشكُّ التمثالَ  
والذي  
ليس هو التمثالُ  
والذي لا يزالُ مُخبأً  
في الجبالِ الغامِضةِ  
كنتُ أشيرُ بذلكَ  
لا للوشايةِ  
إلاَّ أَنَّهُمْ  
لم يُخبروني كيف.

أثينا - ١٨ كانون الثاني، ١٩٧٨

قَطَعُ مِنَ الْقُطْنِ  
لَيْسَ مِنْ أَجْلِ الْجَرَحِ  
عِنْدَمَا يَهْبِطُ الْمَسَاءُ  
لَامِعاً.  
لِلْفَمِ  
لِلْأَذْنَيْنِ  
لِلْعَيْنَيْنِ.

أثينا ١٨ كانون الثاني ١٩٧٨

عُرْفٌ فارغَةٌ  
أَسْرَةٌ عاريةٌ  
المكنسَةُ في الزاويةِ  
القَفْصُ الشاغرُ  
وهذه المرأةُ  
معتمةٌ ، شَرِهَةٌ  
لا تزالُ تصرُّ  
أَنْ تنظرَ فيها.

أثينا ١٨ كانون الثاني ١٩٧٨

الشعرُ - قالَ -  
اعترافٌ صامتٌ  
توبةٌ مخلصَةٌ  
لا - قالَ الآخرُ -  
تفاهةٌ مفاجئةٌ  
قُطعتُ من زاويةٍ واحدةٍ  
بمقَصِّ الأظافرِ  
الشعرُ، لذلك،  
ليسَ مُربَّعاً كاملاً.

أثينا - ١٩ كانون الثاني ١٩٧٨

بُهدوءٍ  
وبُلُطفٍ  
انصرفَ ،  
مُخْلِياً مكانَهُ  
المكانَ المَخْصَصَ  
لتمثالِهِ  
بشفتينِ مُغْلَقَتينِ  
وَذِرَاعَيْنِ مَفْتُوحَتينِ .

أثينا - ١٩ كانون الثاني ، ١٩٧٨

في موقعِ البناءِ  
كانتِ الألواحُ تُسَمَّرُ في الأعلى  
أحدُهم غنى :  
الأرضُ والمياهُ،  
المياهُ والأرضُ...  
الجميعُ جاهزُ  
لِمَتَابَعَةِ التَّمَّةِ.

أثينا - ١٩ كانون الثاني، ١٩٧٨



أخفِيَتْهُ جَيِّدًا  
الدليل الوحيد.  
جبلٌ  
والحطَّابُ.

أثينا - ١٩ كانون الثاني ١٩٧٨

الكثيرُ من المهمّاتِ الملتويّةِ  
أضاعَ طريقَهُ تماماً.  
ربّما سألوا عَنْهُ  
ثمّ راحوا يبحثونَ  
للعثورِ عليه.  
الظلامُ يودّي إلى الفَجْرِ.  
عمّا قريبٍ ستمطرُ.  
لا أحدٌ يبحثُ عنه.

أثينا - ١٩ كانون الثاني ١٩٧٨

خَلَعَ  
قِنَاعَهُ الْجَمِيلَ  
وَوَضَعَهُ  
عَلَى السَّرِيرِ.  
وَجْهَهُ غَامِضٌ تَمَامًا  
بَدَأَ مُلَطَّخًا بِالدَّمِ  
ثُمَّ  
كَانَ النَّرْدُ مَرْمِيًّا.

أثينا - ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٨

بَسْطَةً عَلَى الطَّرِيقِ  
لَفَّةً ضَخْمَةً.

مِنْ قِمَاشٍ أَحْمَرَ.  
الْمَارَّةَ

مَشَوْا عَلَى طَوْلِ حَافَتِهَا  
دُونَ أَنْ يَخْطُوا فَوْقَهَا.  
وَكَانَ الطَّرِيقُ مَهْجُورًا.

فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ  
مَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّاحِنَاتُ.  
لَمْ يَعْذُ ثَمَّةَ قِمَاشٍ.  
كَانَ الطَّرِيقُ أَحْمَرَ.

الأصيلُ أصفرُ  
صداغُ.  
منازلُ فارغةُ  
المياهُ تتدفقُ في المدخلِ.  
أينَ السبَّاكُ؟  
أينَ القصيدةُ؟

أثينا - ٢٠ كانون الثاني، ١٩٧٨

المَعْدَنُ عَلَى المَعْدَنِ  
المَطْرَقَةُ عَلَى السِّنْدَانِ  
عَجَلَاتُ القِطَارِ عَلَى السَّكَّةِ.  
وَسَطَ هَذَا الضَّجِيجِ كُلَّهُ  
ثَمَّةَ طَائِرٍ  
لَمْ يُقْتَلْ بَعْدُ  
قَادِمٌ مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ.

أثينا - ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٨

## من الثلاثيات

(3 x111 Tristichs)

الليمونُ المعلقُ في الضَّبَابِ صَنَعَ قَنَادِيلَ صَغِيرَةً.  
واستدرجَ حِصَانِينَ، رَمَادِيًّا وَأَحْمَرَ مُغْبِرًّا.  
خُذِ الرَمَادِيَّ وَسَيُكُونُ (الأغْبَرُ) مَوْتِي.

عَلَى لَوْحِ زُجَاجِ النَّافِذَةِ، حَشْرَةٌ مُحْتَرِقَةٌ  
أَعْوَادُ الثَّقَابِ بِبَابِ عُرْفَةِ النَّوْمِ:  
شَيْءٌ مَا، أَوْ لَا شَيْءٍ عَلَى الإِطْلَاقِ؟

الملائكةُ الحجريَّةُ بَيْنَ الأعمدةِ المتصدِّعةِ  
تتبادلُ القبَلاتِ  
على قُبُورِ المَوْتَى مِنْذُ عهدِ بعيدِ.

قَطَارٌ يَجْتَازُ قَرْيَةً  
فِي وَقْتٍ مَتَأَخَّرَ مِنَ السَّبْتِ. الدخانُ النيليُّ.  
مُسَافِرٌ وَحِيدٌ

انظروا... القمرُ الجديدُ.  
بمجردِ أن تسَلَّ  
ثَمَّةٌ سَكِينٌ فِي كُمَّهِ.

كِلَابٌ سَائِبَةٌ، أَشْجَارٌ مُغْبِرَةٌ. مَكْسُورَةٌ.  
شُرْفَةٌ. بَابٌ فِي اللَّيْلِ.  
لَقَدْ وَضَعْتُ قَدَمِي عَلَى الدَّرَجِ.

تُقَطِّرُ عِطْرَهَا عَلَى السَّرِيرِ.  
تُسْرِّحُ شَعْرَهَا.  
تَتَعَرَّى ثُمَّ تَذْهَبُ إِلَى النَّافِذَةِ.



مَذَاخِلُ الْأَبْوَابِ. سَاعَةُ الْجَدِّ.  
خَرَجَتِ الْمَرْأَةُ عَارِيَةً، شَعْرُهَا مَلْفُوفٌ بِمِنْشَفَةٍ.  
لَمْ تَنْظُرْ إِلَى السَّاعَةِ. لَمْ تَكُنْ تَلِكُ.

\*\*\*

سَأْنُهِيَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ  
بِرْمَشَةٍ عَلَى خَدِّكَ  
أَوْ فِرَاشَةٍ مُتَشَابِكَةٍ عَلَى شَعْرِكَ.

مَرَّرْتِ لِي كَأْسَ الْمَاءِ  
الَّذِي غَطَّسْتِ فِيهِ بِخَفِيَّةٍ  
إِضْبَعَكَ.

كُلَّ لَيْلَةٍ، عِنْدَمَا تُغْلِقِينَ عَيْنَيْكَ، اللَّتَيْنِ لَا وَصْفَ لَهُمَا  
تَقْفِينَ عَارِيَةً أَمَامَ سَرِيرِكَ.  
إِنَّهَا النَّظْرَاتُ تَحْدَقُ فِيكَ وَتُخْبِرُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ

نومك بحيرة هادئة.  
أيلٌ ينحني ليشرب.  
وأنا انحنيتُ لأشرب.

النوافذُ مُغلقةٌ، المنزلُ فارغٌ، ومُنعزلٌ.  
من أناقةٍ وعُريٍ  
ذهولٌ جسديكُ على السريرِ.

تخيَّلتِ المَطعمَ، بمصباحِ الهالوجينِ السَّاطعِ،  
وتشابتُكُ الأصواتِ، وتصادمِ الأطباقِ.  
ثمَّ الصمتُ. عندما تخلعُ حذاءها. وتبدأُ بالرقصِ.

عَدَّوهُ بالعَسَلِ والتَّيِّدِ والجبنِ. أخذوهُ  
إلى الأروقةِ. في قاعةٍ مرايا رَأَى  
الإلهَ الشابَّ، عَارِيًّا، ورباطُ جَزْمَتِهِ من ذهبِ.

خَطَوَاتُ الْأَوْرَاقِ خَفِيفَةٌ فِي الرِّيحِ اللَّيْلِيَّةِ  
أَسْمَعُهَا فِي نَوْمِي  
وَأَتَعَقَّبُهَا نُزُولاً حَتَّى الْجُدُورِ.

مَحَطَّةُ الْقِطَارِ فِي اللَّيْلِ، صَامِتَةٌ، مُظْلِمَةٌ، مَهْجُورَةٌ.  
مَدِيرُ الْمَحَطَّةِ أَشْعَلَ سِيْجَارَةً.  
فَتَحَ سَحَابُهُ وَتَبَوَّلَ عَلَى السَّكَّةِ.

مَنْزَلٌ مُغْلَقٌ. دَرَجٌ.  
سَمَكَةٌ ذَهَبِيَّةٌ تَسْبُحُ  
فِي الْمِرْآةِ الْمَلَوِّثَةِ.

قَذَفْتُ عَقَبَ سِيْجَارَتِي خَارِجَ النَّافِذَةِ  
إِلَى الْخِزَّانِ. أَمَا زَالَ مُشْتَعِلاً  
أَمْ كَانَ ذَلِكَ نِيْزُكًا؟

تلك الليالي المُرَصَّعة بالنجوم،  
يمكنك سماع سقوط التفاح على العشب البليل.  
تركنا التفاح مُلقى، لكننا جمعنا الصوت!

## الكثير

- ١ -

غَزْلٌ مُلَوَّنٌ  
عَلَى الْأَرْضِ  
وَسَنَارَةُ الْحَيَاكَةِ  
عَالِقَةٌ بِالْجِدَارِ.  
أَنْتَ مُتَأَخِّرٌ جِدًّا.

الجبلُ أزرقُ  
النَّهرُ أحمرُ  
الطيورُ فوقَ العُيُومِ  
كلُّ الأكاذيبِ رُوِيَتْ لَنَا  
كُلُّ الأكاذيبِ رَوَيْنَاهَا.

في البداية البيضةُ  
في النهاية الطيرُ  
لاحقاً الأغنيةُ  
أبديةٌ  
مُتناقضة.

امرأةٌ حُبلى  
عندَ النَّافِذَةِ.  
أَسْفَلَ النَّافِذَةِ  
الْبَحْرُ  
مَعَ اللَّيْمُونِ الْمُبْعَثِ  
مَعَ ضَحَايَا الْعَرَقِ.



تحت المِصباحِ  
أشعلَ سيجارتهُ  
عودُ الثَّقَابِ لم يكنْ مُرثياً  
شَعْرُ التمثالِ  
تحوَّلَ إلى أزرَقِ.

لا تأخذ وقتاً طويلاً  
في المَبُولَةِ  
الآخرونَ ينتظرونَ  
بالوُرُودِ.

السفينة رَحَلَتْ  
بَقِيَتْ الصَّافِرَةُ  
طَوَالَ اللَّيْلِ  
فِي الْعُرْفَةِ  
عَلَى الشَّرَاشِفِ الْبِيضِ  
عَارِيَةً تَمَامًا  
بَعْدَ الْمُضَاجَعَةِ.

أحجارٌ وكلماتٌ.  
كلماتٌ وأحجارٌ.  
أحجار.

الشجرةُ تمشي  
عرجاءً  
مِنَ الأوراقِ التي سَقَطَتْ  
مِنَ الطيورِ التي هاجرتُ  
من الحبلِ  
بدونِ الحِصانِ.

ساعةُ الكنيسةِ  
البيوتُ المبيضةُ  
الكثيرُ الكثيرُ من الأوراقِ  
لا يعدُّ ولا يُحصَى  
كذلكَ الدَّاخلُ لا يُمكنُ تَفْسِيرُهُ  
أيضاً على مَقْعِدِ في الحَدِيقَةِ.

## صباح

فَتَحَّتِ الدَّرَفَاتِ وَنَشَرْتُ  
شِرَاشِفَ السَّرِيرِ عَلَى حَافَةِ النَّافِذَةِ.

لَقَدْ كَانَ يَوْمًا رَحِبًا.  
طَائِرٌ يَحْدُقُ فِي وَجْهِهَا.  
«أنا وَحدي، أنا على قيد الحياة...»  
وَقَفْتُ أَمَامَ الْمِرَاةِ.  
«هَذِي نَافِذَةٌ أَيْضًا.  
إِنْ قَفَرْتُ،  
سَأَسْقُطُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ»

## باب

ورشة نجارة،  
محل خرداوت،  
دكان بقالة،  
جزم المزارعين المطاطية  
على الشرفة،  
السماء المنخفضة الغائمة  
رغوة صابون،  
وفجأة،  
باب أزرق  
هوى منبطحاً بين الأنقاض  
بينما المفتاح  
ما زال في موضعه.

أثينا - ٣ آذار، ١٩٨٥



## الأنفاسُ العميقة

الأحدُ أبيضُ

والنورسُ

أبيضُ

المياهُ

همساتُ بالكاد ليسَ إلاّ.

عربةٌ تمضي

مُثَقَلَةٌ بالطلاءِ

لو ثمةَ كلمةٌ بيضاءُ

سأقولُها لك.

كالاموس - ٣٠ آذار، ١٩٨٠

## حيرة

دكاكينُ مُغلقةٌ.

الطحينُ يتناثرُ على الرّصيف.

أكياسُ رملٍ كُدّستُ في المَلجأ.

بيدينِ مطويتينِ،

حَزِيناً،

يجلسُ وراءَ بَوَّابةِ الحَديقةِ.

حَشْدٌ

من السنونواتِ تطيرُ قَريبةً،

ظلالها تَعْبُرُ

وجَهه.

ينحني ويجمعُ الزهور.

يصنعُ إكليلاً

هل سيضعُه؟

## تَسْمَعُ

وَسَطَ الْكَثِيرِ مِنَ الضَّجِيجِ  
نَسْمَعُ تَجَاوِيفَ الصَّمْتِ. بوضوح.  
العمقُ بلا أصواتِ.  
الزمنُ يَتَمَدَّدُ.  
الرجالُ المسنَّونَ، يعبرونَ الجِسْرَ، بِالْعَصِي،  
دَرَّاجَتَانِ هَوَائِيَّتَانِ تَأْخُذَانِ دَرَبَ التَّلَالِ الْمُنْحَدِرَةِ.  
الطيورُ الكَبِيرَةُ تَصِلُ.

## لوحة ثلاثية

١. حتى يأتي المساء

أمسك بيده يدها.

لم يتكلم.

كَانَ يَسْتَمِعُ إِلَى الْبَعِيدِ وَرَبَّمَا إِلَى دَاخِلِهِ

إِلَى النَّبْضِ الْوَفِيرِ لِلْبَحْرِ.

كَانَتْ يَدُهَا الْبَحْرَ، وَأَشْجَارَ الصَّنُوبِ، وَالتَّلَالِ.

لَوْ لَمْ يَقُلْ لَهَا هَذَا،

كَيْفَ يَمْسِكُ يَدَهَا؟

بَقِيَا هَادِيَيْنِ حَتَّى حَانَ الْمَسَاءُ.

تَحْتَ الْأَشْجَارِ

لَمْ يَكُنْ سِوَى تَمَثَالِ

بِيَدَيْنِ مَقْطُوعَتَيْنِ.

## ٢. امرأة

مُمتنِعَةٌ، هذهِ الليلةَ  
لا تُقبَلُ أيَّ شخصٍ -  
وحيدةٌ في خوفِها  
كأنَّ لا أحدَ سيأتي لتقبيلِها.

بخمسةٍ من أصابعِ النجومِ  
تُخفي خصلةَ الشعرِ البيضاءِ  
وهكذا  
كأنَّها تنكرُ نفسها الأكثرَ جمالاً.

## ٣. ما خطانا؟

تحتَ لسانِكِ،  
تتخفَى أعشابُ الشبِّ المُرهِفةِ،  
وبذورُ العنبِ وخبوطُ الدراقِ.  
في الظلالِ التي خلقتَ من رموشِكِ  
تستريحُ أرضٌ دافئةٌ.  
يُمكنني الاستلقاءَ  
والاستراحة بلا أية أسئلة - قال.

بَعْدَ ذَلِكَ

مَا مَعْنَى ذَلِكَ «الأبعد؟»

وَمَا خَطُوكِ أَنْ تَبْقِي، مُطْمَئِنَّةً، مَعَ الْأُورَاقِ؟

جَمِيلَةٌ وَبَسِيطَةٌ فِي الْجَمَالِ الذَّهَبِيِّ لِدَفْنِكَ؟

وَمَا خَطَيْتِي أَنْ أَمْشِي فِي اللَّيْلِ

أَسِيرَ بَحْرِيَّتِي، قَالَ،

أَنَا الْمُعَاقِبُ، وَالْمُعَاقِبُ؟

## حادثة ليلية

دَقَّ المسمارَ على الحائطِ.  
لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ أَيُّ شَيْءٍ لِيَعْلَقَهُ.  
حَدَّقَ فِيهِ جَالِسًا عَلَى الكُرْسِيِّ القَدِيمِ مَقَابِلَهُ.  
لَمْ يَسْتَطِعْ التَّفَكِيرَ  
أَوْ تَذَكُّرَ أَيِّ شَيْءٍ.  
نَهَضَ  
غَطَّى المسمارَ بِمَنَدِيلِهِ.  
وَفَجْأَةً  
لَا حَظَّ عَلَى ذِرَاعِهِ كَدَمَةٌ،  
رَسَمَهَا القَمَرُ الَّذِي دَخَلَ مِنَ النَافِذَةِ.  
القَاتِلُ فِي سَرِيرِهِ اسْتَغْرَقَ فِي النَوْمِ.  
سَاقَاهُ القَوِيَّتَانِ مَكشُوفَتَانِ وَبِأَظْفَارِ صَقِيلَةٍ،  
مَعَ نُذْبَةٍ مُتَصَلِّبَةٍ عَلَى أَصْبَعِ القَدَمِ الصَّغِيرَةِ  
مَرْتِيَّةٍ تَحْتَ البَطَانِيَّةِ  
وَشَعْرُهُ مَجَعَّدٌ بِإِثَارَةِ جَنَسِيَّةٍ.

التمائيلُ عادةً ما تنامُ هكذا بعيونٍ مفتوحةٍ  
وأنتَ بلا خوفٍ مِن حُلْمٍ أو كلمةٍ -  
بحوزتِكَ الشاهدُ الحقيقيُّ الذي تحتاجُهُ،  
دقيقٌ وموثوقٌ، لأنَّكَ تَعْرِفُ،  
أنَّ التماثيلَ لا تَخُونُ أبداً،  
إنَّها تبوحُ فَفَطُّ.



## تصاعد

هذا كلُّ ما كَانَ.  
مِنِ النافذةِ ألقوا العملاتِ الذهبيةَ.  
الذينَ في الشارعِ لَمْ يَجْمَعوها،  
ظَلُّوا صامتينَ ساكنينَ، يُنظَرُونَ إلى الأعلى،  
ربما إلى اليَدِ المُتَقَلِّصَةِ الجائعةِ،  
ربما إلى الغيمةِ أو التمثالِ الطينيِّ  
أو إلى ذلكِ المسمارِ الكبيرِ،  
حيثُ شنقتُ العمَّةَ «أنا» نفسَهَا قبلَ بضعِ سنواتٍ.  
بعدَ ذلكِ،  
نَزَلُوا وَجَمَعُوا العملاتِ.  
وبَقِيَتْ أنتَ ثانيةً وحيداً في الغبارِ  
مخبئاً ذراعَكَ المَقْطُوعَةَ في قميصِكَ.



## الخاتمة

الحياة؟ جرحٌ في عدم الوجود.

مكتبة  
[t.me/soramnqraa](https://t.me/soramnqraa)



## الفهرس

٥	إشارات
٧	شعر الاحتضار حفلة في عزلة الشاعر لتوديع العالم
١٥	٨٢ ثانية
١٧	ملاحظة لـ «يانيس ريتسوس»
١٠١	ظلال الطيور
١٨١	وتريات أحادية
٢٣٣	مختارات أخرى
٢٣٥	الطين
٢٧١	من الثلاثيات (3 x111 Tristichs)
٢٧٧	الكثير
٢٨٧	صباح
٢٨٨	باب
٢٨٩	الأنفاس العميقة
٢٩٠	حيرة

٢٩١	.....	تَسْمَعُ
٢٩٢	.....	لوحة ثلاثية
٢٩٥	.....	حادثة ليلية
٢٩٧	.....	تصاعد
٢٩٩	.....	الخاتمة

# هذا الكتاب

بما أنّ مختارات عدّة من أعمال ريتسوس الشعرية ترجمت للعربية، فقد حاولتُ في هذه المختارات أن أضيء جانباً آخر من تجربته الشعرية تجسّد وحدة شكلية كليّة في تجربته بالقصيدة القصيرة جداً وهي تجربة عميقة ومؤثرة.

يدأب ريتسوس هنا، كما في عموم تجربته، على تكثيف التفاصيل البسيطة لتغدو أساطير موجزة، ويخلق ملحمة متخفية من اليومي والعادي والمألوف، ملحمة بطلها الشاعر في حوار الأبدّي مع كابوس مصيره المحتوم. حوار ظاهره المونولوج، وجوهه تعدّد ثري من أزمنة وأشخاص وذكريات تشبك في الباطن، وتخرج مقطرةً تقطيراً خاصاً في كيمياء العلاقة الشعرية بين كلمات بسيطة. لهذا فكثيراً ما يُظهر شغفاً بالصور اليومية الخاطفة، حتى تكاد لغته تبدو شبيهةً بسيطةً، لكنها تختزن في جوهرها، إرثاً هيلينياً عميقاً وضخماً، ذلك أنّ تفاصيله المألوفة، مشحونة بطاقة خفيّة من أساطير بعيدة وهذا ما يجعلها قريبةً وخلاقةً في الآن نفسه.

## مكتبة

[t.me/soramnqraa](https://t.me/soramnqraa)

